

**الخطاب الملكي أمام البرلمان..**  
**دعوة إلى ثورة في التنزيل الميداني وترسيخ**  
**مغرب الفرص والعدالة المجالية**

04

05



**((الضامة)) :**

# السباق المحموم نحو تدوين الهوية بين المغرب والجزائر

13

**الدكتور سدي علي ماء العينين**

11

# المسؤولية السياسية والاجتماعية ودورها في تنمية الأمة (1)

**الدكتور حسن الجامعي**



## الأمم المتحدة.. متدخلون يشيدون بالدعم المتنامي للمخطط المغربي للحكم الذاتي في الصحراء

جهته، اعتبر الخبير السنغالي في الشؤون الجيوسياسية، عبد اللطيف أمدارا، أن القرار 2797 شكل منعطفا في معالجة هذه القضية داخل الأمم المتحدة، مشيرا إلى أن «الاعترافات المتتالية بمغربية الصحراء»، من جهة، و«السحب المتوالي للاعتراف بالكيان الانفصالي»، من جهة أخرى، تعكس إعادة تشكل عميقة للمواقف الدولية.

وأكد المتدخل أن مخطط الحكم الذاتي الذي طرحه المغرب «يوفر أساسا جادا وذا مصداقية وواقعية للتوصل إلى تسوية نهائية للنزاع الإقليمي وتعزيز الاستقرار والاندماج والتنمية في المنطقة المغاربية والإفريقية برمته».

ووفق العديد من المتدخلين خلال هذا الاجتماع للجنة الرابعة، فإن قرار مجلس الأمن 2797 كرس دينامية دولية داعمة أكثر فأكثر للمخطط المغربي للحكم الذاتي، الذي تم تقديمه باعتباره المسار الأفضل للتوصل إلى حل سياسي دائم ومقبول من الأطراف للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية.



الدورة الـ 15 لمجلس الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، «رحب الجانب الأوروبي باعتماد القرار 2797، وجدد التزام الاتحاد الأوروبي بدعم إطار الأمم المتحدة لتسوية النزاع».

وأضافت المتدخلة أن عدة دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، من ضمنها فرنسا وألمانيا وفنلندا، أعربت عن دعمها للمبادرة المغربية باعتبارها أساسا لحل عادل ودائم ومتفاوض بشأنه. من

القانونية البرتغالية أنا رويوس أن القرار 2797 جاء ليكرس دعم مجلس الأمن للمبادرة المغربية للحكم الذاتي، داعيا في الوقت ذاته أطراف هذا النزاع الإقليمي إلى مواصلة المحادثات «على أساس المخطط المغربي للحكم الذاتي، بهدف التوصل إلى حل سياسي نهائي ومقبول من الأطراف».

وفي معرض حديثها عن الدعم الدولي لهذه المبادرة، ذكرت رويوس بأنه خلال

وأشار ماكاي إلى أن «أكثر من ثلثي المجتمع الدولي اتفق على دعم مخطط الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية باعتباره الحل السياسي الوحيد للنزاع الإقليمي حول الصحراء»، مضيفا أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أقر هذا المخطط «كإطار مرجعي وحيد لإعادة إطلاق العملية السياسية» الرامية إلى تحديد كفاءات تنزيل حل الحكم الذاتي.

من جهتها، أبرزت الخبيرة

أشاد عدد من المتدخلين، الثلاثاء بمقر الأمم المتحدة، بالزخم المتنامي للدعم الدولي للمخطط المغربي للحكم الذاتي في الصحراء، مؤكدين أن مجلس الأمن جعل من المبادرة المغربية للحكم الذاتي، كما كرسها القرار 2797، إطارا مرجعيا للعملية السياسية الأممية.

وفي تدخل له بنيويورك أمام اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، أكد وزير الخارجية البيروفي الأسبق، ميغيل أنخيل رودريغيز ماكاي، أن المجتمع الدولي يتوافق بشكل متزايد حول مخطط الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية باعتباره الحل السياسي للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية.

وذكر بأن أزيد من ثلثي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بات يدعم اليوم هذه المبادرة، معتبرا أن قرار مجلس الأمن 2797 كرس هذا الزخم، بجعله لمخطط الحكم الذاتي الإطار المرجعي لمواصلة العملية السياسية تحت الرعاية الحصرية للأمم المتحدة.

## انطلاق الحملة الانتخابية في إسبانيا وسط توترات مرتبطة بأزمة السكن

وتعكس تصريحاته الجو العام لحملة الانتخابية التي يركز خلالها على ملف المكتسبات الاجتماعية، ولا سيما من أجل «حظر عمليات الإخلاء القسري كتلك التي تعرضت لها ماريكارمن».

في المقابل، سيتحدث منافسه من حزب المعارضة الرئيسي (الحزب الشعبي، يمين) ألبرتو نونيز فيبيخو في الوقت نفسه تقريبا من مركز المعارض «إيفيما» في مدريد. ومن المتوقع أن تهيمن أزمة السكن، وبشكل أوسع تكلفة المعيشة التي تشكل الهم الأكبر للإسبان، على التصريحات الأولى لكلا الزعيمين.

وفي مدن عدة بالبلاد، ولا سيما في قلب مدريد، لا تزال هناك مخيمات يشغلها نشطاء ومتظاهرون يطالبون بتعزيز حماية المستأجرين. ويشدد هؤلاء على أن «النضال مستمر»، مرددين في المسيرات والساحات العامة الشعار الموحد «منزل للعيش، لا للمضاربة».

وفي مسعى للتأثير على مجريات النقاش، دعت النقابات الإسبانية الرئيسية إلى إضراب عام في 11 نوفمبر، وهو الأول من نوعه منذ عام 2012.



كما أن هذا المعقل الاشتراكي في إسبانيا كان المكان الذي بدأ فيه رئيس الحكومة الحالي رحلة عودته السياسية بعد استقالته من رئاسة الحزب الاشتراكي عام 2016.

ويشارك بيدرو سانثيز في تجمع انتخابي حاشد صباح السبت.

وقال سانثيز الجمعة في مقابلة مع موقع «إيل دياريو» الإسباني «تحتاج إسبانيا إلى مزيد من التقدم الاجتماعي وإلى قدر أقل من الإهانات الموجهة من جانب اليمين».

بيدرو سانثيز الذي يتولى السلطة منذ ثماني سنوات، بأولى جولاته الانتخابية في منطقة الأندلس بجنوب البلاد.

ويعود سانثيز في خطوة ذات دلالة رمزية إلى منطقة دوس هيرماناس في ضواحي إشبيلية، حيث كان قد أطلق حملته الانتخابية عام 2023، والتي حقق خلالها نتائج لافتة مكنته من الاحتفاظ بالسلطة رغم التوقعات التي لم تكن تصب في صالحه.

تنطلق الحملة الانتخابية في إسبانيا، اليوم السبت، بعقد أولى التجمعات الانتخابية لكل من بيدرو سانثيز ومنافسه المحافظ، فيما لا تزال البلاد تحت وقع وفاة ماريكارمن أباسكال المسنة، التي باتت رمزا لأزمة السكن ويخيم طيفها على السباق نحو السلطة.

وكان إرغام المرأة البالغة 87 عاما على ترك منزلها في مدريد بسبب عدم قدرتها على تكبد قيمة الإيجار التي ارتفعت بأكثر من خمسة أضعاف، قد أثار في أواخر سبتمبر موجة سخط ومظاهرات واسعة النطاق في مختلف أنحاء إسبانيا، وأدى إلى أزمة سياسية. كما خلقت وفاتها في المستشفى مساء الأربعاء حالة من التأثر البالغ.

ودفع رفض البرلمان لمشروع قانونين بشأن الإسكان قدمتهما الحكومة اليسارية استجابة لهذه الأزمة، رئيس الوزراء الاشتراكي إلى الدعوة في مطلع الأسبوع لإجراء انتخابات مبكرة في 29 نوفمبر، وسط حالة من عدم اليقين بشأن نتائجها.

وفي ظل هذا المناخ الذي يتسم بتوترات اجتماعية حادة، يقوم

## افتتاح الدورة التشريعية..

## الحكومة والبرلمان أمام امتحان المرحلة الجديدة

سياسية جديدة أتبعبت بتصدر حزب الأصالة والمعاصرة للنتائج، وتعيين أول امرأة على رأس الحكومة في تاريخ المغرب استناداً صريحاً ومتقدماً لمقتضيات الفصل 47 من الدستور. إن هذا التحول يمثل عهداً جديداً في التمكين السياسي للمرأة في أعلى هرم السلطة التنفيذية، ويؤكد قدرة التجربة المغربية على إحداث النقولات النوعية ورعاية دولة المؤسسات بناءً على الممارسة الديمقراطية والتعددية الحزبية.

وعلى الصعيد الخارجي، يأتي الافتتاح البرلماني في ظل أجواء جيوسياسية متسارعة ودقيقة تفرض على المؤسسات الوطنية تعاطياً حذراً ورؤية متكاملة؛ إذ يُنظر أن يتناول الخطاب الملكي ومستجدات المرحلة ملف القضايا المصرية وفي مقدمتها ملف الصحراء المغربية الذي يحقق نجاحات دبلوماسية متتالية، إلى جانب التأكيد الدائم على السيادة الكاملة للمملكة وحقوقها التاريخية في المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية والجزر التابعة لهما. كما يتقاطع هذا الحراك مع التطورات الخارجية المتصلة بقرار رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية وتعيين السفراء مع إسرائيل، وهو المسار الذي تواصل المملكة تدبيره وفق مقاربة تضمن مصالحها العليا وتخدم الأمن والاستقرار الإقليميين.

ولا تتوقف رهانات هذه الدورة عند حدود الملفات السياسية والدبلوماسية فحسب، بل تمتد لتضع الحكومة الجديدة والمؤسسة التشريعية أمام اختبار حقيقي لتزليل المشاريع التنموية والاجتماعية الكبرى.

إن المطلوب من الجهازين التنفيذي والتشريعي في هذه المرحلة الاستجابة لتطلعات الشارع عبر تسريع إصدار القوانين التنظيمية، وإعادة هيكلة القطاعات الحيوية، وتزليل ورش الحماية الاجتماعية، لمواجهة التحديات الاقتصادية والتقلبات الدولية الراهنة، مع ضمان توازنات المالية العمومية والارتقاء بأداء الممارسة البرلمانية لتكون في مستوى التحديات والخطب الملكية السامية.

اتجهت أنظار الأمة المغربية يوم الجمعة 9 أكتوبر 2026، نحو قبة البرلمان حيث ترأس جلالة الملك محمد السادس افتتاح الدورة التشريعية السنوية، وهي اللحظة الوطنية التي تحمل دلالات سياسية ودستورية بالغة العمق؛ إذ أثر جلالته حصر الخطب السنوية في محطتين أساسيتين هما عيد العرش وافتتاح البرلمان، في تأكيد واضح على المكانة المركزية للمؤسسة التشريعية في المسار الديمقراطي للبلاد، وبما يجعل من هذا الخطاب الملكي خريطة طريق سنوية توضح معالم التوجهات الاستراتيجية والخيارات الكبرى للمملكة.

وتكتسي هذه المحطة التشريعية حكماً وأهمية استثنائية بالنظر إلى السياق السياسي الوطني الذي تأتي فيه، حيث تلت استحقاقات انتخابية فريدة أفرزت خريطة

نافذة



بצלّم : حميد عسلاوي



إن المطلوب من الجهازين التنفيذي والتشريعي في هذه المرحلة الاستجابة لتطلعات الشارع عبر تسريع إصدار القوانين التنظيمية، وإعادة هيكلة القطاعات الحيوية، وتزليل ورش الحماية الاجتماعية، لمواجهة التحديات الاقتصادية والتقلبات الدولية الراهنة، مع ضمان توازنات المالية العمومية والارتقاء بأداء الممارسة البرلمانية لتكون في مستوى التحديات والخطب الملكية السامية.

## الخطاب الملكي أمام البرلمان.. دعوة إلى ثورة في التنزيل الميداني وترسيخ مغرب الفرص والعدالة المجالية

وضع الخطاب الملكي السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، إلى أعضاء البرلمان بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الجديدة، معالم مرحلة سياسية وتنموية دقيقة، عنوانها الانتقال من تراكم المكتسبات إلى تسريع وتيرة الإنجاز، وربط السياسات العمومية بالنتائج الملموسة على أرض الواقع، بما يعزز مكانة المغرب كقوة اقتصادية صاعدة، ويكرس التوازن بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والمجالية.

وأكد جلالته الملك، في هذا الخطاب، أن الولاية التشريعية والحكومية الجديدة تأتي في ظرفية استثنائية، تزخر بفرص كبرى يتعين استثمارها لمواصلة مسار التنمية الوطنية، في سياق دولي يتسم بتسارع التحولات الجيو-اقتصادية وتزايد التحديات المرتبطة بالأمن المائي والطاقي والغذائي، فضلا عن التحولات التي يشهدها الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي.

وفي هذا السياق، شدد الخطاب الملكي على ضرورة إطلاق جيل جديد من الاستراتيجيات الكبرى، بالتوازي مع تسريع المشاريع المبرمجة في مجال البنيات التحتية، وتطوير القدرات الوطنية في مجال الاحتياطات الاستراتيجية وتأمين توريد المواد الأساسية، بما يضمن تعزيز السيادة الاقتصادية للمملكة وقدرتها على مواجهة الأزمات والتقلبات الدولية.

ولم يغفل جلالته الملك الدور المحوري للقطاع الخاص الوطني في إنجاح التحول التنموي، داعيا إلى الارتقاء به إلى فاعل استراتيجي أكثر مبادرة وابتكارا، وأكثر قدرة على الاستثمار والتصدير وخلق فرص الشغل، في أفق بناء اقتصاد منتج وتنافسي، قادر على استيعاب الطاقات الوطنية والاستجابة لمتطلبات التنمية المستدامة.

الوطنية بريس



الشباب في صلب السياسات  
العمومية

واحتلت قضايا الشباب مكانة بارزة في الخطاب الملكي، الذي دعا إلى وضعها في صدارة السياسات العمومية واهتمامات هيئات الحكامة، من خلال تصور متكامل يضمن تكافؤ الفرص، ويربط بين التعليم والتأهيل والإدماج الاقتصادي. وتعكس هذه الدعوة التأكيد على أن الاستثمار في الشباب ليس مجرد اختيار اجتماعي، بل رهان استراتيجي على مستقبل البلاد، يقتضي تعزيز الثقة في المؤسسات، وتوسيع آفاق الارتقاء الاجتماعي، وتوفير فرص حقيقية أمام الأجيال الصاعدة للمساهمة في بناء مغرب الحرية والكرامة والاستقرار.

التنمية الترابية.. منطق القرب  
بدل التدبير المركزي

وفي محور لا يقل أهمية، وضع جلالة الملك العمل الميداني على المستوى الترابي في صلب الرهانات المقبلة، مؤكداً أن المدخل الحقيقي لتحقيق التنمية المندمجة يمر عبر الوقوف على المشاكل الفعلية لكل منطقة، والبحث عن حلول واقعية تستجيب لانتظارات المواطنين. وفي هذا الإطار، أعاد الخطاب الملكي التأكيد على الارتباط الوثيق بين النهوض بالتنمية الترابية وتحسين الخدمات العمومية وتحفيز الاستثمار المنتج، من جهة، وتسريع مسار الجهوية المتقدمة وتفعيل اللاتمرکز الإداري، من جهة أخرى.

وسجل جلالة الملك أن استمرار التأخير والاختلالات التي تعرقل تنزيل اللامركزية واللاتمرکز الإداري ينعكس سلباً على برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويحد من قدرة المؤسسات على التجاوب مع الانشغالات الحقيقية للمواطنين. ومن ثم، جاء التشديد الملكي واضحاً بشأن ضرورة تفعيل الكامل لميثاق اللاتمرکز الإداري، من خلال نقل الصلاحيات والموارد البشرية والمالية الضرورية من المركز إلى الأقاليم والجهات، إلى جانب إزالة العراقيل التي تحد من فعالية مؤسسات الجهة، وتوضيح الاختصاصات، وتعزيز آليات التنسيق والتعاقد بين الدولة والجهات.

ويحصل هذا التوجه رسالة واضحة مفادها أن التنمية لا يمكن أن تظل رهينة بطء المساطر أو تداخل الاختصاصات، وأن تمكين الجهات من صلاحيات فعلية وإمكانات كافية يشكل شرطاً أساسياً لتحقيق العدالة المحلية وتقليص الفوارق بين المناطق، وضمان استفادة المواطنين من ثمار التنمية على قدم المساواة.

البرلماني.. أمانة ومسؤولية أمام  
المواطنين والتاريخ

وفي ختام الخطاب، وجه جلالة الملك رسالة مباشرة إلى أعضاء البرلمان، مستحضراً الطبيعة السياسية والأخلاقية للانتداب البرلماني، باعتباره التزاماً يربط المنتخبين بالمواطنين، وليس مجرد صفة أو امتياز مؤسساتي. وشدد الخطاب على ضرورة الارتقاء إلى مستوى المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتق البرلمانيين، واستحضار واجبهم تجاه الله والمواطنين والتاريخ، بما يقتضيه ذلك من جدية في العمل، ووفاء للالتزامات، وانخراط فعلي في خدمة الصالح العام. وتشكل هذه الرسالة تأكيداً على أن المرحلة المقبلة تستدعي أداء مؤسساتنا مسؤولاً، يجعل من خدمة المواطنين وتحقيق انتظاراتهم جوهر العمل السياسي والتشريعي، ويربط الثقة التي يمنحها الناخبون للممثلين بمدى قدرتهم على تحويل الوعود إلى نتائج ملموسة.

من المكتسبات إلى النتائج.. الرهان  
الحقيقي للمرحلة المقبلة

إن القراءة الشاملة لمضامين الخطاب الملكي تكشف عن رؤية متكاملة تجمع بين تعزيز السيادة

الشراكات الدولية.. تعاون قائم  
على المسؤولية والاحترام المتبادل

وعلى مستوى العلاقات الخارجية، أبرز الخطاب الملكي المكانة التي رسخها المغرب على الصعيد الدولي باعتباره شريكاً مسؤولاً وموثوقاً، يفي بالتزاماته وينتظر من شركائه التعامل بالمثل. وتوقف جلالة الملك عند تجربة المملكة في تدبير ملف الهجرة، معتبراً أن المقاربة المتوازنة التي اعتمدها المغرب أفرزت نتائج ملموسة، غير أن الأزمات المتكررة تكشف محدودية نموذج التعاون الحالي والحاجة إلى مراجعته بما يستجيب للتحويلات والتحديات المستجدة. كما تناول الخطاب الشراكة المغربية الإنسانية، وما حققتها من تطور في مجالات متعددة، من بينها محاربة الهجرة غير الشرعية، مع التنبيه إلى التحديات القانونية والقضائية التي تعترض تدبير هذا الملف، وما قد تنتج من ثغرات تستغلها الشبكات الإجرامية.

وفي هذا السياق، أكد جلالة الملك أن الشراكة اختيار سيادي والتزام إرادي، وليست مجالاً للضغط أو التهديد أو الابتزاز، معلناً توجه المغرب إلى تقديم وثيقة استراتيجية لشركائه، تتضمن رؤية واضحة وعملية لتحديد التعاون، وتعزيز التنمية المشتركة والتنافسية الاقتصادية والاستقرار الإقليمي.

الاقتصادية، والاستثمار في الرأسمال البشري، وتحقيق العدالة المحلية، وتطوير الحكامة الترابية، وترسيخ شراكات دولية متوازنة، إلى جانب التأكيد على المسؤولية السياسية والأخلاقية للمؤسسات المنتخبة. وإذا كان المغرب قد راكم خلال السنوات الماضية مكتسبات مهمة في مجالات متعددة، فإن التحدي المطروح اليوم يتمثل في تسريع وتيرة تنزيل المشاريع والإصلاحات، وضمان التقائية السياسات العمومية، وتجاوز العراقيل الإدارية والمؤسسية التي تحول دون بلوغ الأهداف المسطرة.

وبذلك، لا يقتصر الرهان على إطلاق الاستراتيجيات أو الإعلان عن المشاريع، بل يمتد إلى قياس أثرها الفعلي على حياة المواطنين، من خلال تحسين جودة الخدمات العمومية، وتوسيع فرص الشغل، وتقليص الفوارق المحلية، وتعزيز الثقة في المؤسسات.

إنها، في المحصلة، دعوة ملكية إلى جعل المرحلة المقبلة محطة للانتقال الحاسم من منطق التدبير إلى منطق الإنجاز، ومن تراكم البرامج إلى تحقيق الأثر، حتى تترجم الطموحات الوطنية إلى تنمية ملموسة يشعر المواطن بنتائجها في حياته اليومية، ويجد فيها الشباب أفقا للاندماج والارتقاء، وتجذب فيها الجهات مديلاً حقيقياً لتعزيز مكانتها في مسار التنمية الوطنية.

## مجلس جهة فاس مكناس يصادق على عدد من اتفاقيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية

الوطنية بريس



صادق مجلس جهة فاس مكناس في دورته العادية لشهر أكتوبر المنعقدة يوم الإثنين 5 أكتوبر 2026 برئاسة رئيس المجلس عبد الواحد الأنصاري على عدد من اتفاقيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجهة. وهكذا صادق المجلس خلال هذه الدورة المنعقدة بحضور والي جهة فاس مكناس عامل عمالة فاس خالد أيت الطالب، على تعديل المقرر المتعلق بإحداث شركة "فاس للتنمية الصناعية" ومشروع نظامها الأساسي والمساهمة في رأسمالها.

وستتولى هذه الشركة مهام تهيئة وتسيير وتسويق المناطق الصناعية على صعيد الجهة. ويتعلق الأمر بالخصوص بالمنطقة الصناعية عين بيشا بفاس والمنطقة الصناعية عين الشكاك بصفرو والمنطقة الصناعية ويسلان بمكناس، علاوة على ستة مناطق صناعية جديدة على صعيد الجهة سبق لمجلس الجهة أن صادق على إطلاقها في دورة يوليوز 2025.

كما صادق المجلس على اتفاقية خاصة بإحداث وتجهيز مجمع الصناعة التقليدية بصفرو في شطره الثاني. وتبلغ مساهمة الجهة في هذا المشروع 6 ملايين درهم ضمن ميزانية إجمالية تبلغ 14,4 مليون درهم تتوزع بين

مختلف الشركاء ويتعلق الأمر بالخصوص بولاية الجهة وعمالة إقليم صفرو وجماعة صفرو وشركة العمران.

وصادق المجلس على مشروع اتفاقية شراكة من أجل إحداث قطب لأنشطة الصناعة التقليدية للمقاولات الصغرى والمتوسطة بإقليم تازة المدرج ضمن العقد البرنامج بين الدولة والجهة 2020/2022 وتبلغ ميزانيته الإجمالية 20 مليون درهم ممولة كليا من طرف الجهة.

وتمت المصادقة أيضا على اتفاقية شراكة من أجل حماية مدينة تازة من الفيضانات والحد من أثارها على الساكنة والممتلكات والبنيات التحتية. وتبلغ مساهمة الجهة في المشروع 10 ملايين درهم من إجمالي ميزانية من

50 مليون درهم تتوزع بين عدد من الشركاء الآخرين وهم وزارة الداخلية ووزارة الاقتصاد والمالية ووزارة التجهيز والماء ومجلس جماعة تازة ووكالة الحوض المائي لسبو.

وخلال الاجتماع تم أيضا المصادقة على ملحق تعديلي للاتفاقية الخاصة ببناء قصر المؤتمرات بفاس والمندرج في إطار العقد البرنامج بين الدولة والجهة 2020/2022 والذي يقام على وعاء عقاري يرجع ملكية مجلس الجهة، علما بأن نسبة تقدم أشغال المشروع قد بلغت 95 بالمائة.

ومن جهة أخرى صادق مجلس الجهة على اتفاقية شراكة مع جمعية المغرب الرياضي الفاسي لكرة القدم في إطار دعم وتشجيع التميز الرياضي وتنظيم

الإنجازات التي تحقّقها الرياضة الجهوية على الصعيد الوطني. وبموجب الاتفاقية يمنح مجلس الجهة دعما للفريق بقيمة 10 ملايين درهم.

كما صادق المجلس على مشاريع اتفاقيات شراكة مع بعض الجماعات الترابية بالجهة ويتعلق الأمر خصوصا بتقديم دعم من 400 ألف درهم لأقتناء سيارة إسعاف لجماعة ايموزار كنذر بإقليم صفرو ودعم بقيمة 900 ألف درهم لتزويد دوار آيت واد الفل بالماء الصالح للشرب بجماعة آيت السبع لجروف بإقليم صفرو، ثم دعم بقيمة 100 ألف درهم لدعم الربط المائي لساكنة عين مرسى بأدغاغ بجماعة تيزيكيت بإقليم إفران.

## فاس مكناس.. خارطة طريق جهوية للنهوض بالصحة العمومية والرعاية الصحية الأولية

الوطنية بريس



على توحيد أساليب تنزيل هذه المهام بمختلف أقاليم وعمالات الجهة، مع تحديد مؤشرات لقياس الأداء ووضع جدول زمني لتأطير تنفيذها ميدانيا.

كما تهدف هذه المقاربة إلى تعزيز التخطيط الصحي الجهوي، وإرساء تنسيق أفضل بين الصحة العمومية والرعاية الصحية الأولية، بما يتيح تقرب الخدمات الصحية بشكل أكبر من الساكنة، والمساهمة في توزيع أكثر إنصافا للعرض الصحي.

ومن خلال هذه الخارطة، تطمح المجموعة الصحية الترابية فاس مكناس إلى ترجمة توجهات إصلاح المنظومة الوطنية للصحة على أرض الواقع، بالاعتماد على مقاربة منسقة ومجالية، تركز على تتبع النتائج.

وبهذه المناسبة، جددت إدارة المجموعة الصحية الترابية فاس مكناس التزامها بمواصلة هذه الدينامية، بهدف ترسيخ منظومة صحية جهوية مندمجة، تقوم على جودة الخدمات، والتضامن، والتنسيق، والإنصاف المجالي، وخدمة المواطن.

ويتمثل الهدف الأساسي في توفير إطار مشترك للعمل من شأنه توضيح المسؤوليات، وتعزيز التنسيق بين مختلف المتدخلين، وضمان تنفيذ منسجم وعملي لمهام الصحة العمومية والرعاية الصحية الأولية على الصعيد الجهوي.

وتنص خارطة الطريق، في هذا الصدد،

وضمن الإنصاف المجالي في العرض الصحي.

وتمحورت أشغال هذا اللقاء، على الخصوص، حول تحديد اختصاصات ومجالات تدخل مصلحة الرعاية الصحية الأولية والصحة العمومية على مستوى مختلف المناطق الصحية بالجهة، فضلا عن آليات التنسيق بين هذين المكونين.

أعلنت المجموعة الصحية الترابية فاس مكناس عن وضع خارطة طريق جهوية تهدف إلى تأطير وتنسيق تنزيل مهام الصحة العمومية والرعاية الصحية الأولية بمختلف عمالات وأقاليم الجهة. وجرى إعداد خارطة الطريق تلك في أعقاب يوم دراسي نظم مؤخرا بفاس من طرف إدارة المجموعة الصحية الترابية فاس مكناس، بتنسيق مع أطر ومسؤولي مختلف المناطق الصحية بالجهة.

وانعقد هذا اللقاء في إطار تنفيذ الإصلاح الهيكلي للمنظومة الوطنية للصحة، وتنزيل خدمات المجموعة الصحية الترابية فاس مكناس، وفقا للتوجيهات الملكية السامية الداعية إلى إصلاح عميق لقطاع الصحة.

كما يأتي في إطار تطبيق مقتضيات القانون-الإطار رقم 06.22 المتعلق بالمنظومة الوطنية للصحة، ولا سيما تلك الرامية إلى تقرب الخدمات الصحية الأساسية من المواطنين والمواطنات،

## مكناس تحتضن الدورة السابعة للمنتدى الدولي للسياحة



مناقشة عدد من المحاور المرتبطة بتطوير السياحة التراثية وتعزيز جاذبية المدينة العتيقة.

ووفق بلاغ صادر عن الجهة المنظمة فقد شهدت الدورة عرضاً لنتائج أشغال برنامج تأهيل وتثمين المدينة العتيقة لمكناس، إلى جانب زيارات ميدانية لعدد من المواقع المؤهلة، فضلاً عن تنظيم مداخلات تناقش قضايا التسويق السياحي للموروث الثقافي، والتجارب السياحية المرتبطة به، والسياحة الثقافية والتنمية المحلية المندمجة، إضافة إلى دور التكنولوجيا الحديثة والرقمنة في خدمة الإقلاع السياحي. يشار إلى أن افتتاح فعاليات النسخة السابعة من المنتدى الدولي للسياحة حضره وفد رسمي تقدمه عامل عمالة مكناس ومندوب السياحة بمكناس والكاتب العام لعمالة مكناس فضلاً عن مسؤولين مدنيين وعسكريين.



الفاعلين في القطاع السياحي. وشهدت الدورة، برنامجاً غنياً ومتنوعاً أطره مهنيون وخبراء في المجال السياحي، إلى جانب ممثلين عن بعض الدول الصديقة، من خلال

مع التوجيهات الملكية السامية الرامية إلى التعريف بمؤهلاتها في المجالين السياحي والتراثي، والعمل على تثمينها عبر النهوض ببنييتها التقنية وتحسين ظروف اشتغال

### الوطنية بريس

احتضنت العاصمة الإسماعيلية مكناس خلال الفترة الممتدة من 09 إلى 11 أكتوبر 2026، فعاليات الدورة السابعة من المنتدى الدولي للسياحة، الذي تنظمه جمعية الإسماعيلية الكبرى تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وانعقدت دورة هذه السنة تحت شعار «مكناس المدينة الملكية: تجارب سياحية في قلب تراث مؤهل»، في سياق الجهد الرامية إلى تعزيز الإشعاع السياحي للعاصمة الإسماعيلية، وتثمين مؤهلاتها التاريخية والتراثية، بما يساهم في ترسيخ مكانتها ضمن الوجهات السياحية الوطنية والدولية. و استهدف التظاهرة الدولية مواكبة برنامج تأهيل وتثمين المدينة العتيقة لمكناس، انسجاماً

## إطلاق طلب عروض لإنجاز خمسة استثمارات سياحية بجهة فاس مكناس



وجاءت هذه المبادرات عقب إطلاق دفعة أولى في مارس الماضي، تم في إطارها اختبار ستة مشاريع من أصل أحد عشر مشروعاً مقترحاً، باستثمار إجمالي بلغ 124 مليون درهم، يتوقع إحداث 164 منصب شغل مباشر. وتندرج هذه العمليات المختلفة، حسب المركز الجهوي للاستثمار، في إطار الرغبة في بلورة جيل جديد من البنيات التحتية السياحية بالجهة، بما من شأنه تثمين الموارد المحلية، وتحفيز اقتصاد المجالات الترابية، وإحداث فرص شغل مستدامة.

المطلوبة وعلى مائة مائة، وذلك وفقاً لمقتضيات دفاتر التحملات. ويتعين على أصحاب الطلبات تصميم وإنجاز مشاريعهم طبقاً للمقتضيات المعمول بها في المناطق المعنية، وكذا وفق المتطلبات المحددة. ومن خلال هذه العملية الجديدة، يؤكد المركز الجهوي للاستثمار فاس-مكناس مواصلة الدينامية التي أطلقها منذ بداية السنة في مجال تعبئة العقار والنهوض باستثمارات سياحية جديدة بأقاليم الجهة، ولا سيما بالمناطق التي تزخر بمؤهلات طبيعية وثقافية مهمة.

وكان المركز قد أطلق، في يوليو الماضي، طلبين لتقديم المشاريع يهتمان بإنجاز سبعة مشاريع سياحية بأقاليم بولمان وتاونات وتازة والحاجب، فضلاً عن مشروع سياحي بمنطقة سيدي يوسف بن أحمد بإقليم صفرو.

وحدة للإيواء على عقار جماعي مساحته هكتار واحد، على مستوى جماعة العرجان.

وبإقليم تاونات، يتعلق المشروع المقترح بإنجاز إقامة سياحية من فئة ثلاث نجوم تحمل اسم «القرية المصغرة» بمنطقة كيسان، صممت على طراز دوار جباله التقليدي، وذلك على عقار جماعي تبلغ مساحته 1.8 هكتار.

كما تم اقتراح فرصتين استثماريتين أخريين بإقليم الحاجب، على مستوى جماعة آيت ويخلفن، ويتعلق الأمر بمخيم سياحي من فئة أربع نجوم، على عقار غابوي مساحته 2.7 هكتار، ودار ضيافة من فئة أربع نجوم، على عقار غابوي مساحته 2.4 هكتار.

ويظل طلب تقديم المشاريع الجديد مفتوحاً أمام المقاولات والأشخاص الذاتيين والشركات أو تجمعات الشركات التي تتوفر على الكفاءات

### الوطنية بريس

أطلق المركز الجهوي للاستثمار فاس-مكناس مؤخراً طلب عروض جديد لتقديم المشاريع، من أجل إنجاز خمسة مشاريع استثمارية سياحية بأقاليم بولمان وتاونات والحاجب، وذلك في إطار تعزيز الجاذبية السياحية للجهة، والنهوض بالاستثمار المنتج. ويتعلق الأمر بفرص استثمارية سيتم تطويرها على عقارات عمومية، من خلال مشاريع للإيواء السياحي والسياحة البيئية والتخييم، تم تصميمها مع مراعاة الخصوصيات الطبيعية والثقافية والمناظر الطبيعية للمناطق المعنية. ففي إقليم بولمان، يهيم المشروع بإنجاز دار ضيافة بمنطقة تيشوكت، على عقار جماعي مساحته هكتار واحد بجماعة إنجيل، فضلاً عن

## إقليم صفرو.. إحداث أحواض للتبخر بطاقة استيعابية سنوية تبلغ 141 ألف متر مكعب لمعالجة مادة المرج

مواكبة المهنيين ومراقبة مدى التزامهم بمقتضيات دقاتر التحملات البيئية. وستتيح هذه الزيارات الوقوف على طرق الإنتاج المعتمدة بمختلف الوحدات، فضلا عن تقييم التدابير المتخذة لضمان جمع مادة المرج ونقلها والتخلص منها في ظروف تستجيب للمعايير البيئية المعمول بها.

وتهدف هذه التدابير إلى تحفيز المهنيين على تبني ممارسات مسؤولة، وإرساء نمط إنتاج يراعي المتطلبات البيئية، بما يسهم في الحد من مخاطر التلوث وصون الموارد الطبيعية بالإقليم.

ومن أجل ضمان تحقيق الأهداف المسطرة والاستعداد للمواسم المقبلة، شدد عامل إقليم صفرو على ضرورة تعبئة الإمكانيات اللوجستية والتقنية اللازمة، بما يتيح للهياكل المهنية المعنية تولى التدبير المستقل للمنشآت المخصصة لمعالجة مادة المرج، وفقا للمقتضيات القانونية الجاري بها العمل في هذا المجال.

ويأتي هذا الاجتماع في إطار الجهود المتواصلة الرامية إلى حماية وادي سبو من التلوث، وتزليل التوجهات الحكومية المتعلقة بالحفاظ على الموارد المائية، في ظل التحديات المتزايدة المرتبطة بندرة المياه والإجهاد المائي.



وتندرج هذه المبادرات في سياق الجهود الوطنية الرامية إلى المحافظة على الموارد المائية وترشيد استعمالها، انسجاما مع التوجيهات الملكية السامية الداعية إلى تكثيف الجهود لتعبئة الموارد المائية ومواجهة التحديات المرتبطة بالإجهاد المائي.

وفي سياق متصل، جرى اعتماد خارطة طريق لمكافحة التلوث الصناعي، تروم تعزيز فعالية التدخلات الميدانية، من خلال برمجة زيارات ميدانية تشمل مختلف معاصر الزيتون بالإقليم، قصد

في الجهود الرامية إلى الحد من التلوث الناجم عن أنشطتهم. وشكل هذا الاجتماع، المنعقد برئاسة عامل إقليم صفرو، إبراهيم أبو زيد، وبحضور ممثلي المصالح المعنية بالفلاحة والبيئة ووكالة الحوض المائي لسبو والشركة الجهوية متعددة الخدمات، مناسبة للتأكيد على أهمية التدبير المسؤول لمادة المرج، بالنظر إلى ما قد ينجم عن تصريفها العشوائي من آثار سلبية على الموارد المائية والأوساط الطبيعية.

### الوطنية بريس

تعزيزت الجهود الرامية إلى مكافحة التلوث الصناعي وحماية الموارد المائية بإقليم صفرو بإحداث أحواض للتبخر بطاقة استيعابية سنوية تصل إلى 141 ألف متر مكعب، مخصصة لمعالجة مادة المرج، التي تعد من المخلفات السائلة الناتجة عن عصر الزيتون، وذلك في إطار التدابير الوقائية الرامية إلى حماية وادي سبو من التلوث.

وتبلغ طاقة المعالجة السنوية لهذه المنشآت 76 ألف متر مكعب بصفرو و65 ألف متر مكعب بالمنزل، أي ما مجموعه 141 ألف متر مكعب، وفق معطيات جرى تقديمها خلال اجتماع خصص للاستعداد للموسم الجديد لجني الزيتون -2026-2027، انعقد مؤخرا بصفرو.

وتضطلع الشركة الجهوية متعددة الخدمات فاس-مكناس، منذ سنة 2024، بمهمة بناء هذه الأحواض وتجهيزها، إلى جانب ضمان نقل مادة المرج إلى المنشآت المخصصة لمعالجتها.

وقد واكبت السلطات الإقليمية إنجاز هذا المشروع، من خلال تحديد المواقع الملائمة لإحداث الأحواض، وتنظيم لقاءات تحسيسية وتأطيرية لفائدة أصحاب معاصر الزيتون، بهدف تعزيز انخراطهم

## فاس.. مشروع «تيلفريك» ينتقل من الحلم إلى مرحلة إبداء الاهتمام

على الخصوصية التي تميز مدينتها العتيقة.

### الانتقاء على مرحلتين

وبحسب المعطيات المعلنة من طرف المركز الجهوي للاستثمار فاس-مكناس، ستتم مسطرة طلب إبداء الاهتمام عبر مرحلتين متتاليتين.

وتهم المرحلة الأولى الانتقاء الأولي للمرشحين، بالاستناد إلى مجموعة من المعايير، من بينها المراجع والخبرات السابقة، وتقديم ملف للجدوى التقنية في مستوى مشروع تمهيدي، إلى جانب دراسة مالية أولية.

أما المرحلة الثانية، فستخصص للاختيار النهائي للمرشحين الذين اجتازوا مرحلة الانتقاء الأولي، بناء على ملف متكامل يسمح بتقييم عروضهم ومقترحاتهم المتعلقة بالمشروع.

وبظل الانتقال من مرحلة إبداء الاهتمام إلى الإنجاز الفعلي رهينا بنتائج المسطرة، واستكمال الدراسات التقنية والمالية اللازمة، فضلا عن ضمان ملائمة المشروع مع الخصوصية التاريخية والعمرانية للمدينة العتيقة.

وبين طموح تنويع العرض السياحي ومتطلبات الحفاظ على التراث، يفتح مشروع التلفريك أمام فاس إمكانية إضافة تجربة جديدة إلى مسارات اكتشافها، في انتظار أن تترجم مرحلة إبداء الاهتمام إلى خطوات عملية تحدد ملامح المشروع وأجل إنجاز وشروط استغلاله.



المواقع التراثية المرتفعة، وتقديم رؤية مختلفة لمعالم المدينة ومكوناتها العمرانية، إلى جانب المساهمة في توزيع التدفقات السياحية وتعزيز التكامل مع المسارات السياحية الموجودة.

كما يتضمن التصور المعلن عنه مراعاة متطلبات الولوج الشامل، ولا سيما لفائدة الأشخاص ذوي القدرة المحدودة على الحركة، فضلا عن إحداث بنية تحتية آمنة ومستدامة وقابلة للاستغلال على المدى الطويل.

ويأتي هذا التوجه في سياق البحث عن وسائل مبتكرة لتثمين الرصيد التاريخي والمعماري لفاس، وتحويل مؤهلاتها التراثية إلى فرص إضافية لتنشيط الاقتصاد السياحي المحلي، مع الحفاظ

والشركات والتجمعات الاقتصادية الراغبة في تولي تصميمه وإنجازه واستغلاله، وفق تصور يراعي خصوصية فاس التاريخية والعمرانية.

### تجربة سياحية برؤية بانورامية

يروم المشروع إحداث بنية للنقل السياحي الجوي تكمل وسائل التنقل القائمة، وتتيح للزوار الاستمتاع بمشاهد بانورامية للمدينة العتيقة ومحيطها، مع الحرص على إدماج المنشآت المرتبطة به في النسيج التراثي والمنظري للمدينة. ولا يقتصر الرهان على توفير وسيلة جديدة للتنقل، بل يشمل تطوير تجربة زيارة فاس، عبر تحسين الولوج إلى

### الوطنية بريس / ص.م

بعد سنوات من الانتظار، بدأ مشروع إحداث تلفريك سياحي بالمدينة العتيقة لفاس يأخذ طريقة نحو مرحلة جديدة، مع إعلان المركز الجهوي للاستثمار فاس-مكناس عن إطلاق طلب إبداء الاهتمام لتصميم المشروع وإنجازه واستغلاله، بما يفتح المجال أمام المستثمرين والشركات الوطنية والدولية المهتمة بالمساهمة في تطوير العرض السياحي بالعاصمة العلمية للمملكة.

ويستهدف المشروع، الذي يربط بين البرجين الجنوبي والشمالي، إحداث وصلة جوية سياحية تتيح للزوار الاستمتاع بمشاهد بانورامية للمدينة العتيقة ومحيطها، فضلا عن تعزيز الولوج إلى قطبين تراثيين مرتفعين، وتقديم تجربة مختلفة لاكتشاف مدينة يعود تاريخها إلى أكثر من 12 قرنا.

وظل هذا المشروع مطمحا لفاعلين سياحيين ومدنيين ومهتمين بالتنمية المحلية منذ بداية الألفية الثالثة، بالنظر إلى ما يمكن أن يوفره من قيمة مضافة للمنتوج السياحي المحلي، وقدرته على تنويع تجارب الزوار وتشجيعهم على اكتشاف معالم المدينة من زاوية جديدة. غير أن الفكرة بقيت لسنوات في دائرة الانتظار، رغم تعاقب المجالس والمنتخبين على تدبير الشأن العام المحلي والجهوي. وبشكل الإعلان عن طلب إبداء الاهتمام خطوة نحو استكشاف إمكانيات إنجاز المشروع، من خلال تحديد المستثمرين

## ربط المسؤولية بالمحاسبة.. ركيزة أساسية لتخليق الإدارة العمومية بالمغرب

يشكل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة إحدى الركائز الأساسية للحكامة الجيدة وبناء دولة الحق والقانون بالمغرب، لما له من دور في تعزيز النزاهة والشفافية وتحسين تدبير المرافق العمومية. وقد حظي هذا المبدأ باهتمام خاص في التوجيهات الملكية، حيث أكد صاحب الجلالة الملك محمد السادس، في خطابه بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لعيد العرش، ضرورة التطبيق الصارم لمقتضيات الفصل الأول من الدستور المتعلقة بربط المسؤولية بالمحاسبة، مشدداً على أن القانون يجب أن يطبق على جميع المسؤولين دون استثناء أو تمييز.

ويعكس هذا التوجيه الملكي أهمية الانتقال من مجرد التنصيص على المبادئ القانونية إلى تفعيلها على أرض الواقع، بما يضمن تحمل المسؤولين لتبعات قراراتهم وأفعالهم، ويحد من مظاهر الفساد وسوء التدبير. ومن هنا يبرز التساؤل حول مدى مساهمة تفعيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة في تخليق الإدارة العمومية المغربية وتعزيز ثقة المواطنين في المؤسسات.



بقلم: عزيز بورايسي  
دكتور في القانون العام  
مختبر الحكامة الأمنية  
جامعة عبد المالك السعدي، طنجة

### المسؤولية والمحاسبة: أساس الحكامة الجيدة

يقوم هذا المبدأ على إخضاع كل من يتولى تدبير الشأن العام للمساءلة بشأن مدى احترامه للقوانين، وتنفيذه للمهام الموكولة إليه، وحسن استعماله للموارد العمومية. فالمسؤولية تقتضي أداء الواجبات في حدود الاختصاصات، بينما تتيح المحاسبة تقييم القرارات والنتائج وترتيب الآثار القانونية أو الإدارية عند ثبوت التقصير أو المخالفة.

وفي هذا السياق، أكد الخطاب الملكي لسنة 2016، بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لعيد العرش، أن مفهوم السلطة يقوم على المساءلة والمحاسبة من

خلال آليات المراقبة وتطبيق القانون. ويؤكد هذا التوجه أن ممارسة السلطة مسؤولية تقتضي خدمة المواطن واحترام القانون، وليست امتيازاً يتيح الإفلات من المساءلة.

وتتضمن مؤسسات الرقابة، وفي مقدمتها المجلس الأعلى للحسابات والمفتشيات العامة، بدور أساسي في مراقبة التدبير العمومي وكشف الاختلالات، بما يساهم في حماية المال العام وترسيخ مبادئ الشفافية والنزاهة.

### ربط المسؤولية بالمحاسبة.. آلية لتخليق الإدارة العمومية

تتجلى أهمية هذا المبدأ في كونه أداة

أساسية لتطوير أداء الإدارة العمومية والانتقال بها نحو تدبير قائم على النتائج والنجاعة. فإخضاع المسؤولين للمساءلة يعزز الالتزام بالقانون، ويساهم في الحد من المحسوبية واستغلال النفوذ والفساد، كما يدعم حسن تدبير الميزانيات والصفقات العمومية وصيانة المال العام.

ولا يقتصر دور المحاسبة على ترتيب الجزاءات عند وقوع المخالفات، بل يشمل أيضاً الوقاية منها، من خلال ترسيخ ثقافة النزاهة والشفافية، وتشجيع المسؤولين على اتخاذ قرارات تخدم المصلحة العامة. كما تساهم تقارير أجهزة الرقابة وتوصياتها في رصد الاختلالات واقتراح التدابير الكفيلة بتصحيحها وتحسين جودة

الخدمات المقدمة للمواطنين. وقد شدد الخطاب الملكي لسنة 2017 على ضرورة عدم التهرب من المسؤولية أو الإفلات من العقاب، مؤكداً أن تفعيل هذا المبدأ ينبغي أن يشمل جميع المسؤولين، دون تمييز. ويبرز هذا التأكيد أهمية التطبيق الفعلي للقانون، باعتباره شرطاً أساسياً لتحقيق العدالة وتعزيز الثقة في المؤسسات.

غير أن فعالية هذا المبدأ تظل رهينة بالتفعيل الفعلي لآليات الرقابة والمساءلة، ومعالجة الاختلالات بكل حياد وتجرد، بما يضمن التطبيق العادل للقانون، ويعزز دولة الحق والقانون والمؤسسات، القائمة على المساواة أمام القانون وعدم الإفلات من المحاسبة.

وينطقُ فيها الرُّويضةُ. قيلَ: وما الرُّويضةُ؟ قال: الرجلُ التَّافَهُ يتكلمُ في أمرِ العامة.

أخرجه ابنُ ماجه (4036) بلفظه، وأحمد (7912) باختلاف يسير.

— رفع العلم ونقصه: يقلُّ ثم يُرفع العلم الشرعي ويكثر الجهل، وتظهر البدع والأهواء.

فَعَن عبد الله ابنُ عمر (رضي الله تعالى عنهما) قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنَّ الله لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعه من الناسِ، ولكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ، حتى إذا لم يترك عالماً اتَّخذَ الناسُ رؤوساً جهالاً، ففسَلُوا فأفقتوا بغيرِ علمٍ فضلوا وأضلوا.

أخرجه الترمذي (2652) واللفظ له، وأخرجه البخاري (100)، ومسلم (2673) باختلاف يسير.

— وظهور دعاة الضلالة: خروج دعاة على أبواب جهنم يدعون الناس إلى الفتن والضلال.

— تقارب الزمان: تمر الأعوام بسرعة البرق، فعن

أنس بن مالك (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضربة بالنار.

أخرجه الترمذي (2332) بلفظه.

— انتشار فتن الشهوات: كفتنة المال، وفتنة النساء التي أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنها أضرت فتنة على الرجال.

لكن السؤال هنا عزيزي القارئ، ماهي طرائق النجاة من الفتن الموصى بها في الشرع؟

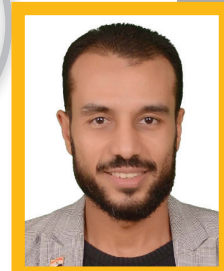
• التمسك بالكتاب والسنة: العز علىهما بالنواجز والرجوع لأهل العلم الراشخين.

• كف اللسان والجوارح: الاعتزال عن الخوض في الفتن والهرج.

• لزوم جماعة المسلمين وإمامهم في غير معصية الله تعالى: تجنب الفرقة وشق عصا الطاعة.

• الإكثار من العبادة والعمل الصالح: المبادرة بالطاعات قبل اشتداد المحن.

• التعوذ بالله من شر الفتن: وسؤال الله دائماً الثبات على الدين، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



بقلم هشام عبد الحميد باحث في مقارنة الأديان

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

عوداً حميداً عزيزي القارئ، يسعدني جداً التحدث إليك مجدداً

عن موضوع في غاية الخطورة والأهمية، وهو [زمن الفتن]، نحن الآن في زمان قد

انحرفت فيه الأمة عن منهج ربها وخالفها وبارئها، وابتعدت كل البعد إلا ما رحم ربي

عن سنة نبيها وحبيبها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاصبحنا في زمن الفتن، فيجب

علينا في هذه الآونة المتأخرة من الزمان، وفي هذا الزمان المتقلب كسرعة البرق أن نعود إلى

كتاب الله تعالى لكي يستقر حالنا، ونعود إلى سنة وهدى وأخلاق الحبيب المصطفى (صلى

الله عليه وآله وسلم) لكي يجتمع شملنا.

عزيزي القارئ: نحن أصبحنا في أواخر العلامات الصغرى ليوم القيامة، ومن أوضح

هذه العلامات التي أخبر عنها رسولنا الكريم الاختبار والابتلاء الشديد التي تزلزل الإيمان.

ومن أبرز علامات وخصائص زمن الفتن: الشدة والظلمة، وتغير الأحوال والقلوب سريعاً، فعن أنس بن مالك (رضي

الله تعالى عنه) قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تكونُ بين يدي الساعةُ فتنٌ كقطع الليلِ المظلمِ يصبحُ الرجلُ فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً بنوعِ أقوامٍ دبتهم بعرض من الدنيا.

أخرجه الترمذي (2197)، وأبو يعلى (4260)، والحاكم (8355) باختلاف يسير.

— كثرة الهرج (القتل): فعن أبو هريرة (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تقومُ الساعةُ حتى يكثرَ الهرجُ، قالوا: وما

الهرجُ يا رسولَ الله؟ قال: القتلُ يقتل.

أخرجه البخاري (1036) مطولاً باختلاف يسير.

والهرج: يكثرُ القتلُ لدرجة أن القاتل لا يدرى فيم قتل، والمقتول لا يدرى فيم قتل، وينتشر التناكر بين الناس.

— انقلاب الموازين: فعن أبو هريرة (رضي الله تعالى عنه) قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سيأتي على الناسِ سنواتٌ خِدَاعَاتٌ يُصدق فيها الكاذبُ، ويُكذب فيها الصادقُ، ويُؤتمن فيها الخائنُ، ويخون فيها الأمينُ،

## الجرار الجرار وموسم فلاحي ينتظر الأمطار (1)



< الوطنية بريس  
محمد الحمدوشي

وتكثر بالوعود والتعهدات، حتى يخيّل للمواطن أن البلاد مقبلة على ربيع جميل وحصاد وفير، لكن سرعان ما تشتد الحملة بالمهرجانات والخطابات، وتهيج بالصراع والحسابات، لتتلف ما صادفت في طريقها، من نزال و نزاهة وشرف وروح وطنية، وربما تحمل معها التبشير بخمس سنوات عجاف. لكن هناك فرقا جوهريا: فالمطر، مهما كان عاصفا، ينزل من السماء وينتهي إلى الأرض ماء وأمانا. أما بعض وعود الحملات الانتخابية، فتنتزل من المنصات إلى أذان الناس، ثم لا يعرف المواطن أين اختفت! وكيف تبخرت!

آخر. سوقا لا تسوق فيه البرامج فقط، وإنما تنبع فيه الأوهام أيضا. «كيبيعو الحوت فقاع البحر». والأخطر من بيع الحوت في قاع البحر هو أن يشتري المواطن السمك، ثم لا يجد سوى «الما و الزغاريت»!

### الجرار والجراد

الجرار والجراد! الجرار يحرق. أما الجراد فيأكل. والفرق بين الاثنين كبير. المواطن يريد جرارا سياسيا يحرق أرض التنمية، لا جرادا يُلتهِم ما تبقى من الثقة. يريد منتخبا يحمل معه هموم الدائرة والوطن إلى البرلمان، لا أن يحمل معه فقط بطاقة برلمانية. يريد منتخبا يعرف أن المقعد مسؤولية، وأن التمثيلية ليست ملكية خاصة، وأن التصويت الذي أوصله إلى المؤسسة التشريعية ليس شيكا على بياض. ولذلك فإن السؤال بعد الانتخابات ليس: من ربح؟ فهذا السؤال أجابت عنه الصناديق. السؤال الأهم هو: ماذا سيفعل الرابحون بهذه الثقة؟ وماذا ستفعل المعارضة؟ وماذا سيفعل المجتمع المدني؟ وماذا سيفعل الإعلام؟ وماذا سيفعل المواطن نفسه؟ فالمواطن ليس مجرد ناخب يظهر في موسم الانتخابات ثم يختفي. المواطن ليس ورقة اقتراع. ولا رقما في محضر. ولا صوتا يحتاج إليه المرشح مرة كل عدة سنوات. المواطن شريك في الحياة العامة. ومن حق أن يسأل: أين الوعود؟ أين المشاريع؟ أين البرامج؟ ما الذي تحقق؟ ما الذي تعثر؟ ولماذا تعثر؟ وما الأجل؟ وما الكلفة؟ ومن المسؤول؟ فالانتخابات لا تمنح السياسي رخصة للاغتناء. بل تمنحه مسؤولية الظهور أكثر أمام الناس. الحملة تنتهي لكن يجب ألا تنتهي معها ذاكرة المواطن. فكل وعد انتخابي ينبغي أن يتحول إلى سؤال. وكل برنامج ينبغي أن يتحول إلى مؤشر. وكل مشروع ينبغي أن تكون له نتيجة قابلة للقياس. وهنا يمكن أن ننتقل من ثقافة: «وعدونا» إلى: «ماذا أنجزوا لنا؟» ومن: «انتظروا الخير» إلى: «أين الغلة؟» وهذه هي الديمقراطية في معناها العملي البسيط: أن لا تكون العلاقة بين المواطن والسياسي علاقة حملة، بل علاقة مسؤولية ومتابعة ومسائلة. الجرار الفلاحي إذا نفذ الوعود يتوقف. والسياسة إذا نفذت منها الثقة تعطل هي الأخرى. وقد تكون الثقة السياسية أغلى من الوجود. فالوقود يمكن شراؤه من محطة. أما الثقة فلا تنبع في المحطات، الثقة تبنى ببطء وتهدم بسرعة. والمواطن الذي يسمع وعدا اليوم، ثم لا يرى أثره غدا، لا يخسر الثقة في وعد واحد فقط، بل قد يخسر الثقة في العملية برمتها. وهنا يصبح الخطر أكبر وأكثر. لأن السياسة بدون ثقة تتحول إلى آلة تدور، لكن دون أن تتحرك إلى الأمام.

يتبع

بسرعة انتهت الحملة الانتخابية... وبدأ موسم الحصاد، انفضت الجموع، وأغلقت الدكاكين، وعاد المرشحون إلى أبراجهم، وعاد النخبون إلى همومهم، وبقيت الوعود معلقة في الهواء، تنتظر بدورها موسم الحصاد.

انتهى الكلام، وانتهت الجولات واللقاءات، واختفت بعض الوجوه التي كانت لا تكاد تفارق الشاشات والهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي.

انتهت الحملة الانتخابية، و الحملة في الثقافة الشعبية، هي حين تتساقط الأمطار بغزارة فتمتلئ الوديان وتهيج وتحمل معها ما تجده في طريقها من أخضر ويابس. كذلك الحملة الانتخابية تبدأ بقطرات خفيفة من الكلمات

وفرص عمل، وتحسين الدخل، والاستثمار، ومحاربة الفساد، وتحقيق العدالة المحلية، فإن المواطن يريد في نهاية المطاف أن يرى النتيجة.

لا يريد أن يسمع بعد سنوات: «كانت مجرد حملة انتخابية». فالمواطن لا يأكل البرامج الانتخابية.

ولا يدق بيته بالوعود. ولا يرسل أبنائه إلى المدرسة فوق الشعارات.

إنه يريد شيئا بسيطا جدا: نتيجة واضحة وملتوسة.

المغاربة يقولون: «الحراث بالنية»، لكن السياسة بالبرنامج والخطوة. وبين خطة ذكية استراتيجية ووطنية، وخطة جهنمية انتهازية «فراقشية»، يربح الوطن أو يخسر القضية.

نعم النية وحدها لا تحرق الأرض، كما أن الخطاب وحده لا يبني المستشفى.

الفلاح يعرف ذلك جيدا. يحرق ويبذر ويسقي ويدأوي وينتظر. ثم يرفع أكفه إلى السماء.

الفلاح لا يستطيع أن يخدع الأرض.

فالأرض لا تجامل. إما أن تعطيه الغلة، وإما أن تعطيه درسا.

أما في السياسة، فقد يستطيع السياسي أن يقدم للمواطن كلاما جميلا خلال أسابيع الحملة، ثم يحتاج المواطن إلى سنوات حتى يكشف حقيقة المقايضة التي أجراها.

وهنا تظهر المفارقة:

الفلاح يزرع ولا يستطيع أن يخفي حصاده، والسياسي قد يحصد مع بداية الموسم الأصوات، ثم يحصد بعدها المكاسب والمناصب والألقاب، ويترك المواطن يبحث عن مواسم الحصاد.

**لماذا تعطي الفلاحة أكلها... ولا تعطي السياسة أكلها دائما؟**

### الجرار...

#### من الحقل إلى الحزب

ولعل أكثر الرموز إثارة للتأمل في المشهد الانتخابي المغربي هو «الجرار».

فحزب الأصالة والمعاصرة، الحداثي، الذي يحمل إسما يجمع بين «الأصالة» و«المعاصرة»، جعل من ابن البادية الجرار رمزا سياسيا له. منذ النشأة كان يسعى ليحرق بجراره السهول والهضاب والجبال... لكن اضطر لينتظر انتخابات 23 شتنبر 2026، حتى ينصدر نتائج انتخابات مجلس النواب بـ 97 مقعدا من أصل 395.

وهنا يصبح الرمز أكثر بلاغة من الخطاب. وبما ليث كان لكل الأحزاب حظ ونصيب من رموزها. فالجرار السياسي، قبل أن يدور محركه يحتاج إلى برنامج، وخطاب، وتحالفات، وأصوات، ووعود، وبعد ذلك يحتاج إلى ما هو أصعب:

أن يثبت أنه قادر فعلا على حرق أرض الواقع.

وهنا تبدأ الحكاية. لأن المواطن لا يريد جرارا يثير الغبار أمامه. يريد جرارا يترك وراءه أرضا محروقة.

فالجرار الفلاحي إذا حرق الأرض ترك وراءه خطوطا واضحة يمكن رؤيتها بالعين.

أما الجرار السياسي، فنحتاج إلى وقت حتى نعرف: هل حرق الأرض فعلا؟ أم اكتفى بإثارة الغبار؟

أي: «جججة ولا أرى طحنا». فالجرار الفلاحي يحتاج إلى الوقود، والسائق، والأرض، والماء. والجرار السياسي يحتاج إلى شيء أصعب:

الثقة، والكفاءة، والبرنامج، والضمير السياسي والروح الوطنية.

والجرار الفلاحي لا يعد الأرض بأنه سيزرعها ثم يتركها تنتظر. أما السياسي، فإذا وعد الناس بمستشفى، ومدرسة، وطريق،



بقلم: الدكتور حسن الجامعي

## المسؤولية السياسية والاجتماعية ودورها في تنمية الأمة (1)

### مقدمة:

المصلحة العامة ويقدمها على مصلحته الخاصة، ويدرك أن الحقل السياسي ليس مغنما للارتزاق واللافتاء وكسب الامتيازات بل هو تكليف ومسئولية وأمانة أبت السموات والأرض والجبال حملها وأشفق منها وحملها الإنسان الظالم لنفسه بما تحمل والجاهل بطبيعة ما ينتظره من مساءلة بين يدي الديان. ويتيقن أن التاريخ يسجل التجاوزات ويختزن في عقول الناشئة ما لا يمضى ويندثر على مر الزمان. وفوق ذلك يجب أن يتحلى بالصفات التي تقتضيها عملية تدبير الشأن العام، بأن تكون لديه الموهبة، والبديهة، والذكاء، والفكر والفهم السياسي موهبة، وهذا لا يمنع أن يصقل موهبته جديداً، وأن يكون صريحا يعبر عن وجهة نظره بشكل صريح ومؤثر. لا يتأثر بالمواقف التي يتأثر بها من تأي نفسه عن إقحامها فيما لا يحسن تناوله، كما يجب عليه الإقلال من الكلام والوعود الكاذبة، وأن يستمع جيدا ويستوعب وجهات النظر المختلفة وأن يختار الوقت المناسب ليعبر عن وجهة نظره. وأن يكون متواضعا، تواضعا طبيعيا وليس مفتعلا. وأن يكون قريبا من نبض الشارع، لأنه يعبر عن آراء الناس، وبالتالي يجب أن يكون قريبا منهم، واثقا من نفسه، لا يتأثر برأي الآخرين بسهولة، وأن يجتهد ليقتنع بوجهة نظره. وفوق ذلك لزمه أن يكون صبورا وغير انفعالي، قوي الشخصية، صاحب كلمة مؤثرة في المجتمع، له ثقافة واسعة في العديد من مجالات الحياة، وخاصة الثقافة التاريخية التي يتحصلها السياسي من خلال اطلاعه على المعلومات والكتب التاريخية القديمة ومعرفة أهم الحروب والثورات التي مر بها العالم حتى يستطيع ربط الأحداث الماضية في تلك التي تحدث في وقتنا الحاضر. ثم تنمية الوعي السياسي، وهذا يتم من خلال متابعة برامج المناقشات السياسية أو متابعة قراءة صفحات الرأي في الصحف المحلية والدولية، فقراءة مقالات سياسية لكبار المفكرين والكتاب السياسيين الذين يقدمون تحليلات معمقة للقضايا والأحداث الجارية، تمكن السياسي من تنمي وعيه السياسي كما يكسبه التعرف على التيارات السياسية المختلفة، لتحسين اختيار التيار أو الحزب الذي يتماشى ويتوافق مع آرائه وأفكاره ومواقفه السياسية. فإن تفوق فيما ذكر تمكن من المشاركة بحملات التوعية والدفاع عن القضايا المجتمعية وعمل على تنظيم النشاطات الثقافية وأعمال الجمعيات المختلفة، بتنظيم لقاءات وتجمعات تواصلية مع من وضعوا ثقتهم فيه لكي يتدارس معهم همومهم ومشاكلهم وتطلعاتهم، فالسياسة من اهتماماتها الأولية الأمور المجتمعية التي تهتم بالمجتمع ككل وليس تحصيلها على امتيازات شخصية ومآرب نفعية. فإن كان هم السياسي الذي اقتحم وتصدر مسؤولية تمثيل المواطن والدفاع عن قضايا المصيرية، وتحسين وضعيته الاجتماعية هو استغلال ساذجة من رشحه واختاره للدفاع عن مطالبه الضرورية فبنس السياسي هو، فسرعان ما تنكشف نواياه، ويظهر ما تستر به من خداع ومكر. فالسياسة ليست وظيفة للارتزاق، بل هي عمل تطوعي تظهر ملامحه من خلال ما يطرأ من تحسن في الوضعية الاجتماعية للمواطن؛

### 3 - أما أنواعها التي تبين أنها بهذه الأهمية:

أولاً: مسؤولية الإنسان عن عمله: فكل مكلف محاسب أمام الله عن مسئولياته الشخصية ففي الحديث الشريف: (( لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به))، فالله يحاسب الإنسان على أساس قدراته ومواهبه التي منحه الله إياها وهل أدى من الطاعات والعبادات ما يتناسب مع هذه المواهب والمنح أم أنه قصر في ذلك؟ كما يحاسب الإنسان كذلك على كلامه، وكان ذلك مثار استغراب الصحابي الجليل معاذ بن جبل إذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بني الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ((ثقلت أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم)) فكان التأكيد على أن الإنسان مسئول عن كل ما يصدر عنه من قول فكان ما يصدر عنه من فعل أولى بالحساب والمسئولية، والإنسان أيضا مسئول في الدنيا عن عمله إذا أثر على الآخرين نفسيا أو عمليا، فيلزم بالاعتذار إذا أذى أحدا إيداءً نفسياً، ففي الحديث أن أباذر وبلال تلاحيا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو ذر لبلال (يا ابن السوداء) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أعيرته بأمة؟! إنك امرؤ فك جاهلية)) فاعتذر أبو ذر عن ذلك ووضع خده على الأرض وأبى إلا أن يطأه بلال، اعتذرا وتوبة عن الكلمة التي صدرت عنه فأذنت بلال رضي الله عنهم أجمعين، وهو مسئول عن عمله في الدنيا إذا أذى غيره وهنا كانت فكرة الضمان التي أكد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أفسد شيئا فعليه إصلاحه)) فمسئولية الفرد عن عمله وقوله يحاسب عليها في الدنيا والآخرة.

من العلوم التي ثار الجدل حولها عبر العصور والأزمنة علم السياسة بالرغم من أن الكلام في موضوعاتها بدأ مبكراً جداً، إذ تكلم أفلاطون قديماً عن المدينة الفاضلة، وشكل الدولة، وقيم الحرية والعدالة، وتكلم سقراط عن الدولة وعلاقتها بالشعب، وأرسطو عن أنواع أنظمة الحكم ووظائف الدولة، ثم دخل علم السياسة طورا جديدا مع الحضارة الإسلامية، حيث تكلم الفقهاء والفلاسفة وأهل الكلام في وظائف الحاكم، وطرق توليته، وموارد الدولة المالية، وعلاقتها في الحرب والسلم، وغير ذلك، فمن الفقهاء: أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، حيث تضمنت كتبهم الفقهية موضوعات حول السياسة الشرعية، وابن عقيل الحنبلي في كتابه «الفنون» الذي يعتبر أعجوبة الزمان، حيث تجاوز ثلاثمائة مجلد، لم يحقق منه إلا جزءان، والمأوردي في كتابه «الأحكام السلطانية»، والجويني في «غياث الأمم في التياث الظلم»، وابن تيمية في «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، ومن الفلاسفة: الكندي في كتابه «الرسالة الكبرى في السياسة»، والفارابي في كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة» و«السياسة المدنية» وابن رشد في كتابه «الضروري في السياسة». ثم شهد هذا العلم تطورا كبيرا عند الغرب كأحد فروع علم الاجتماع منذ عصر النهضة حتى اليوم، حيث مر بعدة مراحل، ومن أشهر من كتب في هذا العلم - الذي أطلق عليه العقد الاجتماعي - توماس هوبز، وجان جاك روسو، وجان لوك، وقد اشتهرت فيه عدة مدارس حتى نضج بالشكل الذي نراه اليوم، وأخذ شكلا مستقلا كأحد فروع علم الاجتماع.

كما أن السياسة بحثت عند المسلمين من قبل الفلاسفة والحكماء، ومن عباراتهم في ذلك ما حرره المقرئزي (845هـ) في خطبه حيث قال: (( القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأحوال ))، وهذا ما ندن حوله الفارابي في كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة» و«السياسة المدنية» وكذلك ابن رشد في «تلخيص السياسة».

وواضح في هذا تأثرهم الكبير بفلاسفة اليونان حيث يدور كلامهم حول كيفية تحصيل السعادة للجمهور بحسن السياسة وإدارة شؤونهم، وإن كان لديهم توسع في معنى السياسة لتشمل مجالات أوسع من هذا.

أما ابن خلدون فقد جعل السياسة نمطا من أنماط الحكم القائم على جلب المصالح الدنيوية، فقال: (( الملك الطبيعي هو حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة، والسياسة حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار، والخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها )).

هذه مقدمة مختصرة حول اهتمام المتقدمين من الفقهاء والفلاسفة والحكماء بموضوع السياسة، فما هو مفهوم المسؤولية؟ وما هي أبعادها؟ وما هي أنواعها؟ وأخيرا ما هي خصائصها؟

### 1 - المسؤولية:

حال أو صفة من يُسأل عن أمر تقع عليه تبعته، أو هي -كما هو معلوم عند أهل الاختصاص- مجموعة من الإجراءات التي تقع على عاتق الدولة وتهتم برعاية شؤون الأمة الداخلية والخارجية، ويعرفها البعض بعملية توزيع النفوذ والقوة في مجتمع ما، أو هي دراسة السلطة الحاكمة والتي بدورها تحدد من يحصل على كيف وماذا ومتى؟ وعليه تعتبر السياسة عملية صنع قرار، يمكنها أن تكون فن وهي أمانة عظيمة ومسئولية كبيرة، والسياسي هو شخص وضع الشعب ثقتهم فيه لتحسين أوضاعهم وإخراجهم من الانتكاسات والأزمات السيئة التي يعيشونها؛

### 2 - أما أبعادها:

فمختلفة فهي تطلق (أخلاقياً) على التزام الشخص بما صدر عنه قولاً أو عملاً ، وتطلق (قانونياً) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون ، وتجد تأكيداً على المسؤولية في قوله تعالى ((وقفواهم إنهم مسئولون))، فنحن الآن نعيش في عصر مليء بالتغيرات والصراعات والأحداث اليومية الجارية، لذا وجب على السياسي تثقيف نفسه سياسياً كي يواكب التطورات السياسية ويكون على دراية كاملة بها، ولكي يصبح مثقفاً سياسياً واعياً بما يلزمه ويتحتم عليه تجاه وطنه ومواطنيه عليه أن ينهج سبلا تجعله يراعي

## تكافؤ الفرص في النظام التعليمي المغربي من خلال المناهج الدراسية

اقتصادي ثقافي والسياسي، وفي حالة المدرسة المغربية يلاحظ مفارقات عديدة ومتعددة على مستوى الواقع. البداية مع المقررات والكتب المدرسية والتي من خلالها يتبين الفرق الشاسع في المضمون بين التعليم العمومي ونظيره الخصوصي، حيث نجد ان الكتاب المدرسي الخصوصي يمتاز بالجودة على مستوى الشكل والمضمون لانه مستورد لكن وللأسف مكلف ماديا، في المقابل الكتاب المدرسي العمومي يفتقر للجودة شكلا ومضمونا لكنه ولحسن الحظ في متناول الجميع.

كذلك نوعية التعليم تختلف حيث العلاقة بين المدرس والمتعلم في غالب الأحيان تكون سلبية قائمة على الطاعة والخضوع، الامر الذي ينتج العنف والعنف المضاد بين الاستاذ والتلميذ.

في حين طريقة تعامل المدرسين مع التلاميذ في التعليم الخصوصي جيدة مبنية على التقدير والاحترام، اذ يراعى فيها الجانب المادي للأسر بالإضافة إلى اعتبارات أخرى.

في هذا السياق يعتبر المدرس فاعل رئيسي داخل المنظومة التربوية، فهو الوسيط بين الإدارة التربوية والتلاميذ من جهة، والعنصر الاساسي القادر على تمرير التعلّمات من جهة أخرى. لكن السؤال الذي يطرح نفسه «هل المدرس يتوفر على مشروع تربوي؟ وهل يساهم بالفعل في إيصال المعلوم إلى المتلقي بشكل صحيح؟»

مسألة أخرى تتمظهر من خلال الأكتظاظ وضعف البنيات التحتية والارتجالية في التسيير بالنسبة للتعليم العمومي، في حين التنظيم والانضباط من مقومات استراتيجية العمل بالنسبة للمدرسة الخصوصية. مما يخلق ضعف التحصيل بالنسبة للمدرسة العمومية، يقابله الجودة في التعليم الخصوصي. كذلك توزيع البنية التربوية للمؤسسات التعليمية لا يخضع لمسايطر ومحددات علمية دقيقة، من قبيل معدل تجانس التلاميذ في كل قسم، حيث نجد اقساماً تضم في غالبيتها التلاميذ المتفوقين دراسياً واقساماً أخرى تضم في غالبيتها التلاميذ من ذوي المعدلات الضعيفة والمتواضعة ولا يتم مراعاة ظروف المتدربين عند التوزيع الزمني للمواد الدراسية، مما يجعل بعض الاقسام تحضى بحصص متوازنة صباحاً ومساءً وبدون ساعات فارغة في جدول الحصص.

### \*بعض الحلول المقترحة:

إذا ارادت الدولة ان تحافظ على افضل الكفاءات والحفاظ عليها، الواجب يحتم إعطاء الفرصة والحلول للجميع بغية تحقيق توازن تعليمي، وبالتالي يكون عنصر الكفاءة المحدد الرئيسي في اختيار الطاقات البشرية القادرة على الرفع من مستوى النظام التعليمي المغربي. ولعل الكثير يتمسكون بضرورة إصلاح المدرسة العمومية وتعبئة الإمكانيات والطاقات لتصحيح اسباب الاختلال الحاصل داخل المنظومة التربوية ببلادنا، ودعمها بالكامل لأنها تؤطر الاغلبية الساحقة من ابناء المغاربة. وعليه فإن الامتيازات والدعم اللامشروط للدولة للقطاع الخاص ينبغي أن يتوجه اساساً إلى التعليم العمومي. الامر الذي يحقق ضمان تعليم عمومي جيد ومجاني للجميع، بدلاً من المدرسة الخصوصية التي تضرب المدرسة العمومية في الصميم، وتتعارض مع المجانية ومبادئ تكافؤ الفرص وتعميم التعليم. فالمدرسة الخصوصية أصبحت مصدراً لإستقطاب المدرسين العاملين في المدرسة العمومية نظراً لما توفره هاته المدارس من مداخيل اضافية لبعض الاساتذة والاطر التربوية.

اليوم هناك دعوات ملحة لاعادة الاعتبار للمدرسة العمومية واصلاحها والرفع من جودة خدماتها حتى ترتقي لمستوى التنافسية ليس فقط في مواجهة المدرسة الخصوصية بل على مستوى الإقليمي والعالمي.

كذلك يجب الإشتغال على محاربة الهدر المدرسي والفسل الدراسي مما يستوجب توفير الظروف المناسبة لحلحلة المشاكل المرتبطة بذلك. مسألة أخرى يجب القطع مع المنظومات التربوية التقليدية وتعويضها بمناهج دراسية تجمع بين ماهو تقليدي يرسخ التعلّمات المفيدة للتلاميذ وماهو حداثي متطور بغية مواصلة الركب والتحول الجديد.

ولعل كسب رهان ديمقراطية التربية والتعليم يتطلب مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص وتحقيق العدالة والانصاف في مجال التدريس. فالعمل المدرسي هو مسار طويل، ومن أجل الوصول الى الاهداف المنشودة يجب توفر الرغبة لتحقيق الامتيازات من خلال اختيارات دقيقة وملائمة للوضعية التعليمية-التعلمية. بالإضافة إلى الاعتماد على الممارسات الفعلية والعقلية. ثم ينبغي على المدرسة ان تمنح ملكاً مشتركاً يمكن من تكوين وحدة الأمة. وضمان الحد الأدنى من المعارف لجميع التلاميذ. خصوصاً الأكثر احتياجاً. والتركيز على خدمة التعليم الاساسي.



الوطنية بريس  
شيكى عبد اللطيف

لقد عرف موضوع تكافؤ الفرص اهتماماً كبيراً في مطلع الستينات من القرن الماضي، إذ كانت الرغبة في ديمقراطية التعليم في العديد من الدول والحكومات وخصوصاً في فرنسا التي عرف فيها موضوع تكافؤ الفرص جدلاً واسعاً بعد تحقيق مطلب فتح التعليم العالي لجميع التلاميذ الحاصلين على البكالوريا. ومن حينها فإن الدعوة إلى تحقيق المساواة والتي تعتبر من بين اهداف الجمهورية الخامسة، إذ شكلت دعوة دستورية للحفاظ على المكاسب التي حققتها الدولة في المجال الاجتماعي علاوة على ماتم تحقيقه في المجالين الاقتصادي والسياسي. وقد حققت هذه الدعوات نجاحات باهرة تجاوزت الحدود الإقليمية الأوروبية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وباقي دول العالم.

الامر الذي أدى إلى المساهمة في اصلاحات جوهرية طالت منظومة التربية والتكوين، لتصبح بعد ذلك مبدأ أساسياً من مبادئ التربية و التكوين في فرنسا والعديد من دول العالم. لكن مع ذلك عرف موضوع تكافؤ الفرص في النظام التعليمي جدلاً واسعاً بين انصار مبدأ الاستحقاق المبني على المنافسة داخل اسوار المؤسسات التعليمية وبالتالي الاحقية المبنية على النتائج الدراسية بمعزل عن الظروف السوسيو اقتصادية للتلاميذ، وانصار المبدأ القاضي بضرورة اعتبار الظروف السوسيو اقتصادية للتلاميذ خارج المنظومة التعليمية، على اعتبار ان هاته الأخيرة هي التي تساعد او تحول دون تحقيق الترقى الاجتماعي مما يساهم بشكل كبير في إعادة الإنتاج الاجتماعي.

### \*تكافؤ الفرص في الوسط التعليمي المغربي:

الحديث عن تكافؤ الفرص في المنظومة التعليمية بالمغرب يقتضي التطرق إلى مجموعة من الجوانب المحيطة بذلك، نظراً لتعدد أولاً وتراكبها ثانياً. في هذا الصدد نذكر تعدد المؤسسات التعليمية وتعدد المناهج الدراسية المطبقة من خلال المقررات والكتب المدرسية المختلفة رغم محاولات المدرسة الرائدة التي لم وإلى حدود الساعة لم تحقق الأهداف المتوخاة، لأن السعي إلى بلوغ اهداف معينة يعتبر في الحقيقة اجحاف في حق المتميزين، وبالتالي الانفصال عن الاهداف الحقيقية المنتظرة من التعليم والتكوين والذي لا يساهم في رقي المنظومة التعليمية بالمغرب. أمر آخر يتمظهر في تواجد العديد من المؤسسات الخصوصية، مما ينتج اللامساواة الفئوية والمجالية السائدة في المجتمع المغربي. وهنا نجد انفسنا أمام عدة مدارس وليس مدرسة واحدة. كذلك كل مؤسسة تعليمية تتميز عن الأخرى في جودة خدماتها البيداغوجية وبنياتها التحتية و خصوصياتها البشرية وهنا يمكن الحديث عن المدرسة في المجال الحضري ونظيرتها في المجال القروي. مما يتعكس على طبيعة التعلّمات. وبالتالي خلق طبقات اجتماعية متباينة.

### \*تكافؤ الفرص ورؤية الاصلاح:

التلاميذ هم اجيال الغد وامل المستقبل، هم في حاجة لتمتعهم بكافة حقوقهم وفي مقدمتها الحق في التعليم، وإذا كان مبدأ تكافؤ الفرص يرتكز على التعميم والالتزام بالإضافة إلى المجانية من أجل الإستمرارية والنجاح. فإن الأهم من ذلك توفير فرص متكافئة بين الأفراد في إطار تعليم عادل ومنصف ودون تمييز بسبب الفوارق السوسيو اقتصادية واجتماعية. فعدم تكافؤ الفرص يؤدي إلى تعميق الهوة بين التلاميذ وينتج إعادة الفوارق الاجتماعية. وفي هذا الإطار قدم المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي رؤيته لإصلاح نظام التربية و التكوين في الفترة الممتدة ما بين 2015/2030 تحت شعار «من أجل مدرسة الانصاف والجودة والهدف الارتقاء الفردي والمجتمعي».

بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لكل فرد مهما كان اصله الاجتماعي وانتماؤه الطبقي بغية الإستفادة بشكل متكافئ داخل منظومة التربية والتعليم. في هذا الصدد ربطت الرؤية الاستراتيجية مبدأ ديمقراطية التعليم بمجموعة من المفاهيم منها الانصاف، المساواة وتكافؤ الفرص، كما ربطته في فصلها الأول بمبدأ تعميم التمدريس (فرص متكافئة).

تعتبر المدرسة مشروع مجتمعي قادر على رفع قاطرة التنمية والرقى بالمجتمع على جميع المستويات.

### \*تكافؤ الفرص في النظام التعليمي من خلال المناهج الدراسية:

حينما نتحدث عن المدرسة وتكافؤ الفرص من خلال الكتب المدرسية، لابد من استحضار الجوانب المتعلقة بطرق واساليب الإشتغال داخل المنظومة التربوية المغربية بكل تجلياتها وعلاقته بنمط المجتمع ومستوى تطوره السوسيو

وادي المخازن" (معركة الملوك الثلاثة)، حيث لم يكن النصر عسكرياً فحسب، بل كان إعلاناً عن ميلاد قوة إقليمية مهابة الجانب، فرضت احترامها على إمبراطوريات العالم آنذاك.

هذا العمق هو ما يجعل "البيادق" المغربية اليوم تتحرك بثقة على رقعة الدبلوماسية، مستندة إلى إرث السلاطين الذين بايعتهم القبائل من طنجة إلى أقاصي الصحراء، في عقد اجتماعي وسياسي لم تنقطع عراه يوماً.

هذا التباين في العمق يتجلى بوضوح حين تسحب السجادة من تحت الأقدام في معركة "الأصول"، حيث لم يعد المغرب يكتفي بشرعيته كإمبراطورية شريفة، بل تعزز موقعه باكتشافات "جبل إيغود" التي جعلت منه مهداً للإنسان الأول، موفرة بذلك سنداً أنثروبولوجياً يمتد لآلاف السنين.

ومن هنا، يتحول النزاع المفتعل حول الصحراء إلى محاولة جزائرية لتقزيم الدور الجيوسياسي للمغرب كقوة إقليمية ذات جذور ضاربة في القدم. وفي زوايا المقاهي العتيقة، تتربع رقعة "الضامة" كشاهد صامت على قرون من السمر الشعبي، لكن سعي الجزائر الأخير لتسجيلها كإرث وطني في "اليونسكو" ليس مجرد توثيق للعبة، بل هو إعلان عن فصل جديد في صراع السيادة الثقافية. إن التمسك المغربي بالتراث، من "التبوريدة" إلى "القماش والقفطان"، هو امتداد لمدرسة "الفن الأندلسي المغربي" الذي ازدهر في حواضر فاس ومراكش وتلمسان (حين كانت تابعة لسيادة المغرب).

هذا الإرث ليس مجرد فولكلور، بل هو "بطاقة هوية" حضارية، تذكر العالم بأن هذا البلد كان دوماً مصدراً للإشعاع وليس مجرد مستهلك لثقافات الآخرين أو صنيعاً لمراسيمهم.

هذا السباق المحموم نحو تدوين الهوية أدرك فيه البلدان أن تسجيل أي عنصر ثقافي يمنحه حصانة دولية.

خاض المغرب غمار هذا التنافس باستراتيجية هجومية، نجح من خلالها في تحصين معالم كبرى كجامع الفنا ومهرجان "حب الملوك" وفنون "كناوة". وفي المقابل، كثفت الجزائر جهودها لحماية "أهليل قورارة" وفن "الراي".

لكن هذا المسار التصادمي شهد لحظة استثنائية من "الهدنة الثقافية" حين تعلق الأمر بطبق "الكسكس"، حيث انخرطت الدولتان في ملف جماعي أثبت أن هناك خيوطا ناظمة لا يمكن تمزيقها بقرارات سياسية.

ومع ذلك، تظل "الضامة" اليوم بمثابة التحدي الجديد.

إن رقعة "الضامة" الدبلوماسية لا تزال مفتوحة على كل الاحتمالات، وبينما يتبادل الطرفان التحركات بحذر، يبقى التراث المشترك هو الضحية والمبتغى في آن واحد؛ ففي هذه الحرب الصامتة، يسعى كل طرف لمنع الآخر من احتكار الذاكرة، في مشهد يؤكد أن الصراع انتقل من الحدود الترابية إلى عمق الوجدان الشعبي.



بقلم الدكتور: سدي علي ماء العينين

## «الضامة»: السباق المحموم نحو تدوين الهوية بين المغرب والجزائر

على رقعة مربعة، بساطها الفقر والغنى، والليل والنهار، تتراصف حبات الضامة كأنها أرواح معلقة بقرار قدر لا يرحم.

ليست هي كالشطرنج، تلك اللعبة التي تتباهى بتيجان الملوك وصهيل الخيول وعجرفة القلاع؛ بل هي حرب البيادق المنسية،

صراع يبدأ من الأسفل، حيث الكل سواسية في البدء، والكل مشاريع قرابين في المنتهى.

حين تقترب من طاولة الضامة، لا تظن أنك تشاهد مجرد خشب وأصباغ. إنها تتحول في عين الحكواتي إلى ديوان للمظالم وملفات شائكة.

كل مربع هو قضية، وكل حركة هي توقيع بمصير محتوم.

إن هذه الروح القتالية للبيادق في "الضامة" تشبه إلى حد بعيد صمود

"أهل الثغور" في تاريخ المغرب الكبير؛

حيث كان العوام من الفلاحين والبسطاء هم خط الدفاع الأول عن حوزة الوطن قبل الجيوش النظامية.

فكما أن حبة الضامة البسيطة قد تصبح "سلطاناً"،

فإن التاريخ يحفظ كيف تحول المتطوعون في "رباطات"

السواحل إلى قادة غيروا مجرى التاريخ وحموا الهوية من الذوبان أمام الموجات الاستعمارية المتتالية.

تتزاخم الحبات في ممراتها الضيقة، فتغدو الرقعة خلية صراع محمومة؛ حيث الملفات لا تغلق إلا بالتهم الآخر، والقضايا لا تحل إلا بالإقصاء.

هناك، في تلك الزوايا المظلمة، تحاك الدسائس بصمت مهيب، حيث الصمت هو لغة القتلة المحترفين.

في الشطرنج، يبحث اللاعبون عن رأس النظام، يطاردون الملك في زوايا الرقعة ليسقط وتسقط معه الدولة. لكن في الضامة، الفلسفة أكثر قسوة ودموية:

لا ملك ليحمي؛ فالهدف ليس إسقاط الرمز، بل إبادة الوجود.

وفي الممرات الضيقة، يبحث اللاعب عن ثغرة بين الصفوف ليفتح لنفسه طريقاً يحصد فيه الرؤوس واحداً تلو الآخر.

أما فن التضحية، فهنا يكمن المكر الأدبي؛ إذ يقدم اللاعب جندياً من جنوده طعماً، يرميه في جوف الخصم بدم بارد، لا حبا في الخصم، بل ليستدرجه إلى فخ يكون الثمن فيه مجزرة كبرى.

تتجاوز رقعة الصراع بين المغرب والجزائر حدود الجغرافيا لتبدو في جوهرها أشبه بمباراة "ضامة" استراتيجية، لا تخاض فوق رمال الصحراء فحسب، بل في ميادين التاريخ وشرعية الوجود.

فالمغرب يستند في تحركاته إلى إرث "الدولة الأمة" الذي يمتد لقراءة اثني عشر قرناً من الاستمرارية السياسية والمؤسسية، وهو ما خلق تقابلاً حاداً مع الكيان الجزائري الذي تصفه القراءات التاريخية بأنه "صناعة فرنسية" بامتياز، إذ لم يخرج من ربقة "الإيالة" التابعة للباب العالي العثماني إلا ليدخل تحت الإدارة المباشرة للاحتلال الذي رسم حدوده الحالية، مما جعل من قضية "الصحراء" مجرد واجهة لتصريف عقدة تاريخية تراكمت عبر الزمن. يستحضر الوجدان المغربي هنا عظمة "معركة



إن رقعة «الضامة» الدبلوماسية لا تزال مفتوحة على كل الاحتمالات، وبينما يتبادل الطرفان التحركات بحذر، يبقى التراث المشترك هو الضحية والمبتغى في آن واحد؛ ففي هذه الحرب الصامتة، يسعى كل طرف لمنع الآخر من احتكار الذاكرة، في مشهد يؤكد أن الصراع انتقل من الحدود الترابية إلى عمق الوجدان الشعبي.



## امراة في رئاسة الحكومة وامراة في قلب المجتمع

ليس حضور المرأة في مواقع القرار مجرد تفصيل في المشهد السياسي، وليس وصولها إلى قمة الهرم التنفيذي حدثاً عابراً يمكن اختزاله في إسم أو منصب. فحين تجلس امرأة على كرسي رئاسة الحكومة، فإن الصورة التي تصل إلى المجتمع تتجاوز شخص المرأة لتقول إن الطريق إلى القيادة لم يعد حكراً على الرجال، وإن الكفاءة والجدارة والطموح يمكن أن تفتح أبواباً ظلت، زمناً طويلاً، مغلقة أو نصف موصدة أمام النساء. لكن السؤال الذي يفرض نفسه بالحاح أكبر هو: ماذا عن المرأة التي لا تظهر على شاشات التلفزيون، ولا تجلس حول طاولة القرار، ولا تحمل لقباً سياسياً أو إدارياً؟ ماذا عن المرأة في قلب المجتمع؟ بين امرأة وصلت إلى قمة السلطة التنفيذية، وامراة تكافح كل يوم، داخل بيتها أو في مقر عملها أو في الشارع، تمتد مسافة اجتماعية وثقافية واقتصادية تستحق أن نتوقف عندها طويلاً.



نعيمة العدناني  
صحفية متدربة

### المرأة مرآة لحضارة المجتمع

على امتداد التاريخ المغربي، لم تكن المرأة دائماً مجرد مستقبلة أو منفردة على الأحداث، بل كانت في محطات كثيرة صانعة لها وشريكة في صياغتها. عرف المغرب نساء عالمات وفقهات وصالحات ومربيات وصاحبات نفوذ اجتماعي، كما عرف نساء شاركن في تدبير الشأن العام كما الشأن الأسري والاقتصادي، وكن جزءاً من النسج الذي حفظ للمجتمع توازنه واستمراره. ولعل المفارقة التي تستحق التأمل أن مكانة المرأة كثيراً ما كانت ترتفع كلما ارتفع المجتمع في سلم التخصر والعلم والاستقرار، وتراجع حين تسود مظاهر الانغلاق والجهل والتخلف. فحين يكون المجتمع في حالة نهوض، تصبح المرأة فاعلة ومتعلمة ومنتجة ومكرمة، وحين يدخل في مرحلة الانكماش والتقهقر، تكون المرأة غالباً من أولى الفئات التي تدفع الثمن. وهنا يمكن القول إن طريقة تعامل المجتمع مع المرأة ليست فقط قضية نسائية، بل هي أحد مؤشرات درجة تحضره.

فالمجتمع الذي يرى في المرأة عقلاً وقدره وكفاءة وشريكاً في البناء، هو مجتمع يراهن على نصف طاقته البشرية. أما المجتمع الذي يحاصرها داخل الصور النمطية، فإنه لا يحمي نفسه كما يتوهم، وإنما يجرم نفسه من طاقة هائلة كان يمكن أن تسهم في التنمية والابتكار والتربية والاقتصاد والسياسة والثقافة.

فالإسلام لم يجعل المرأة هامشاً ومن الخطأ تحميل الدين الإسلامي مسؤولية ممارسات اجتماعية لا علاقة لها بجوهره. فالإسلام جاء في سياق تاريخي كانت فيه المرأة في كثير من المجتمعات تعاني من صور متعددة من التمييز والإقصاء، فاقدر لها ذمة وشخصية وحقوقاً وواجبات، وجعل لها مكانتها داخل الأسرة والمجتمع.

والقرآن الكريم يقرر مبدأ المسؤولية المشتركة بين الرجال والنساء في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ...﴾ الآية 71.

كما أن السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي يقدمان نماذج متعددة لنساء كان لهن حضور في العلم والرواية والتعليم والتجارة والعمل العام. ومن هنا، فإن المشكلة ليست في الإسلام الذي كرم المرأة، وإنما في المسافة التي يمكن أن يصنعها بعض المسلمين بين القيم التي يؤمنون بها والممارسات التي يعيشونها.

فكلما ابتعد المجتمع عن قيم العدل والرحمة والتكافل وصيانة الكرامة الإنسانية، كانت المرأة من أكثر الفئات تعرضاً للتهشم وللضرر. ولذلك فإن الدفاع عن كرامة المرأة ليس استيراداً للقيمة من خارج المجتمع، وإنما هو، في جانب كبير منه، استعادة لقيم أصيلة في الثقافة المغربية والإسلامية.

### من المدرسة إلى رئاسة الحكومة

إذا كانت صورة المرأة المغربية اليوم مختلفة عن صورة المرأة قبل عقود، فإن ذلك لم يحدث بين عشية وضحاها، وإنما كان ثمرة مسار طويل من التحولات الاجتماعية والمؤسسية والتعليمية.

مع فجر الاستقلال، وفي عهد الملك الراحل محمد الخامس، بدأت الدولة المغربية الحديثة تضع اللبنة الأولى لمشروع بناء الإنسان المغربي، وكانت المرأة جزءاً من هذا المشروع. ثم جاء عهد الملك الراحل الحسن الثاني، الذي شهد توسعاً تدريجياً في ولوج الفتيات إلى التعليم، وفتح أبواب المدارس والمعاهد والجامعات أمام أعداد متزايدة من المغربيات. وهكذا تحررت المرأة المغربية شيئاً فشيئاً من بعض القيود التقليدية التي كانت تحد من فرصها، لولوج فضاءات جديدة.

أصبحت أستاذة وطبيبة ومهندسة ومحامية وباحثة وإعلامية وإدارية، ثم ولجت تدريجياً إلى القضاء والبرلمان والإدارة التربوية ومختلف المؤسسات.

كان ذلك تحولاً سلساً وعميقاً؛ لأن التعليم لم يمنح المرأة شهادة فقط، بل منحها شيئاً أكثر أهمية، إنه القدرة على المشاركة في صناعة القرار المرتبط بحياتها وحيات مجتمعها.

### العهد الجديد وتسريع المسار

وفي عهد الملك محمد السادس، اتخذ مسار إدماج المرأة في الحياة العامة أبعاداً أكثر وضوحاً، سواء على المستوى التشريعي أو المؤسسي أو الاقتصادي والاجتماعي. وشهد المغرب إصلاحات مهمة في مدونة الأسرة، وتعزيزاً لمشاركة النساء في المؤسسات المنتخبة، وتوسعاً في حضور المرأة داخل الإدارة ومجالات الاقتصاد والتعليم والبحث والقضاء وغيرها... ولعل وصول امرأة إلى رئاسة الحكومة بشكل، في حد ذاته، رسالة سياسية ومؤسسية قوية مفادها أن سقف الطموح بالنسبة إلى المرأة المغربية يمكن أن يصل إلى أعلى هرم السلطة التنفيذية.

غير أن أهمية هذا الحدث لا ينبغي أن تقاس فقط بصورة المرأة وهي تقود الحكومة، وإنما بما يمكن أن ينتج عنه من تغيير في النظرة الاجتماعية إلى المرأة المغربية. فالطاقة التي تشاهد امرأة تقود الحكومة قد تتعلم درساً بسيطاً لكنه عظيم: «أنا أيضاً أستطيع».

وهذا ربما أحد أهم الآثار الرمزية لوصول النساء إلى مواقع القيادة.

## إليك سيدتي

الناجحة هي التي تساعد أفرادها على النمو، لا التي تطلب من أحدهم أن يتوقف عن التطور. 4. لا تقارني نفسك بغيرك كل امرأة لها ظروفها ومسارها. هناك من تنجح في السياسة، وأخرى في التربية، وأخرى في التجارة، وأخرى في الحرفة، وأخرى تصنع أجلاً داخل بيتها. 5. لاتسمحي للفشل أن يتحول إلى هوية قد تفشل المرأة في زواج، تجارة، مشروع، امتحان، لكن فشل تجربة لا يعني فشل الإنسان. سيدتي تقدمي بعزم وتبات، ضعي بصمتك واصنعي أثرك...

المجتمع المتوازن هو الذي يتيح للمرأة أن تكون أما إذا اختارت الأمومة، وزوجة إذا اختارت الزواج، وعاملة إذا اختارت العمل، وقائدة إذا امتلكت الكفاءة، وأن تجمع بين هذه الأدوار متى استطاعت ورغبت، من دون أن يحول المجتمع حياتها إلى امتحان دائم. وهنا تبرز الحاجة إلى ثقافة جديدة لا تجعل الصراع بين الرجل والمرأة عنواناً للعلاقة بينهما، بل تجعل التعاون والشراكة والتكامل أساساً لها. فالمغرب لا يحتاج إلى معركة بين الجنسين، وإنما يحتاج إلى تعبئة كل طاقاته البشرية.

### من امرأة في القمة إلى ملايين النساء في القاعدة

إن وجود امرأة في رئاسة الحكومة يمكن أن يكون عنواناً لمرحلة جديدة، لكنه لا ينبغي أن يكون نهاية السؤال، بل بدايته. السؤال الحقيقي هو:

هل تستطيع كل فتاة مغربية اليوم أن تحلم دون أن تخجل من حلمها؟

هل تستطيع المرأة العاملة أن تجد الأجر العادل والترقي العادل؟

هل تستطيع الأم أن تجد شريكاً حقيقياً في مسؤوليات البيت؟

هل تستطيع المطلقة أن تعيش دون وصمة اجتماعية؟

هل تستطيع الأرملة أن تجد الدعم بدل الشفقة؟ هل تستطيع الفتاة في القرية أن تصل إلى التعليم الجيد مثل الفتاة في المدينة؟

هل تستطيع المرأة الناجحة أن تصل إلى مواقع المسؤولية دون أن تضطر إلى بذل جهد مضاعف لإثبات أنها تستحق؟

هذه هي الأسئلة التي ستحدد، في النهاية، مدى نجاح المشروع المجتمعي.

فالوصول إلى القمة مهم، لكن توسيع الطريق أمام الآخرين أهم.

إن الوصول إلى رئاسة الحكومة بداية لا نهاية ولا معنى لأن نصفق للمرأة حين تصل إلى أعلى المناصب، ثم نعود إلى ممارسة التمييز ضدها في البيت أو العمل أو الشارع.

ولا معنى أن نفتخر بالمرأة المغربية حين تصبح وزيرة أو قاضية أو طبيبة أو مهندسة، ثم نطالبها داخل البيت بأن تحمل وحدها كل أعباء الأسرة.

ولا معنى أن نحتفل بتعليم الفتاة، ثم نضع أمامها بعد التخرج جداراً من الأحكام المسبقة والصور النمطية.

لقد قطع المغرب أشواطاً مهمة، ولا ينبغي إنكار ما تحقق، كما لا ينبغي أن يجعلنا ما تحقق نتوقف عن رؤية ما تبقى من الطريق.

فالمرأة التي توجد اليوم في رئاسة الحكومة يمكن أن تكون رمزاً لمسار طويل، لكن النجاح الأكبر سيكون يوم تصبح المرأة في كل بيت ومدرسة ومقابلة وإدارة وجامعة وقرية ومدينة، محترمة الكرامة، مسموعة الصوت، ومقدرة الكفاءة ولها نفس الحظوظ والفرص.

حينها فقط يمكن أن نقول إن المغرب لم يكتف بوضع امرأة في رئاسة الحكومة، بل نجح في أن يجعل المرأة في قلب المجتمع، وفي قلب التنمية، وفي قلب المستقبل. فالمجتمع الذي ينصف المرأة لا يمنحها هدية، وإنما يستعيد نصف قوته.

## الكلمات المسحقة

## الكلمات المرموزة

في هذه الشبكة عوضنا الحروف بأرقام فكل رقم يحمل حرفا معيناً ولا يمكن لأي حرف أن يحمل أكثر من رقم ولتيسير هذه اللعبة اعتمدنا حروف الأجدية الثمانية والعشرين مع الاستغناء عن الهزرة في جميع أوضاعها والتاء المربوطة والالف المقصورة

|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| 1  | 8  | 4  | 7  | 6  | 5  | 5  | 4  | 3  | 2  | 1  |
| ع  | ج  | ا  | ر  | هـ | ل  | ل  | ا  | د  | ب  | ع  |
| 16 | 5  | 15 | 14 | 13 |    | 12 | 11 | 4  | 10 | 9  |
| 4  | 4  |    | 2  | 4  | 18 | 17 |    | 1  | 5  | 3  |
| 7  | 2  | 19 |    | 5  | 17 | 12 |    | 13 | 10 | 5  |
| 3  | 17 | 3  | 21 |    | 11 |    | 20 |    | 9  | 17 |
|    | 2  | 17 | 22 | 19 |    | 4  | 13 | 9  | 17 | 2  |
| 23 |    | 3  | 17 | 1  |    | 9  | 17 | 5  | 4  |    |
| 7  | 17 |    | 22 | 3  | 26 |    | 9  | 25 |    | 24 |
| 27 | 23 | 13 |    | 14 | 4  | 13 |    | 13 | 1  | 9  |
| 4  | 13 | 5  | 21 |    | 9  | 13 | 5  | 28 | 14 | 17 |
| 13 |    | 13 | 19 | 13 | 19 | 5  | 4  |    | 5  | 9  |

### دليل فك الترميز :

|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| 11 | 10 | 9  | 8  | 7  | 6  | 5  | 4  | 3  | 2  | 1  |
|    |    |    | ج  | ر  | ه  | ل  | ا  | د  | ب  | ع  |
| 22 | 21 | 20 | 19 | 18 | 17 | 16 | 15 | 14 | 13 | 12 |
|    |    |    |    |    | 28 | 27 | 26 | 25 | 24 | 23 |

## حلول

## الكلمات المسحقة

[illegible]

## حلول

## الكلمات المرموزة

|                |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|----------------|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| كلمات المرموزة |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
| 28             | 27 | 26 | 25 | 24 | 23 | 22 | 21 | 20 | 19 | 18 |
| ا              | ب  | ج  | د  | هـ | و  | ز  | ح  | ط  | ي  | ك  |
| 17             | 16 | 15 | 14 | 13 | 12 | 11 | 10 | 9  | 8  | 7  |
| ي              | ط  | س  | د  | ج  | و  | ز  | ح  | و  | ز  | ح  |
| 6              | 5  | 4  | 3  | 2  | 1  |    |    |    |    |    |

ج : التميز في الفقه

[illegible]

تتكون لعبة السودوكو من تسع مجموعات (3 على 3) ومن تسع أسطر أفقية ومثلها عمودية. المطلوب ملء الخانات الفارغة بأعداد من 1 إلى 9 شرط ألا يتكرر أي من الأعداد أفقيا أو عموديا أو على مستوى المجموعات

## السودوكو

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
|   |   |   |   | 4 |   |   |   | 9 |
| 3 |   |   | 7 |   | 6 |   | 2 |   |
| 6 | 9 | 7 |   |   |   | 4 | 1 |   |
| 1 |   | 6 | 4 | 3 | 7 |   |   |   |
|   |   | 9 |   |   |   | 5 |   |   |
| 4 | 3 |   |   | 2 |   |   | 6 |   |
|   |   |   | 2 | 6 |   |   |   |   |
|   |   | 2 |   |   |   |   |   |   |
| 7 | 4 | 3 |   | 8 | 5 |   | 9 |   |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 |   |   | 7 |   | 1 | 4 |   | 5 |
| 2 |   |   |   |   | 5 |   | 8 |   |
|   |   | 9 |   |   |   |   |   | 3 |
|   |   |   |   | 1 | 6 |   |   |   |
| 3 | 8 |   |   | 4 |   | 2 |   |   |
|   | 4 |   |   | 7 |   | 5 |   | 6 |
|   | 5 | 7 |   | 8 |   | 3 |   | 2 |
|   |   |   |   |   |   | 6 | 4 | 9 |
|   |   | 1 |   | 3 |   |   |   |   |

### حلول

السودكو

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 6 | 1 | 9 | 3 | 2 | 7 | 5 | 8 |
| 8 | 2 | 3 | 1 | 5 | 7 | 6 | 4 | 9 |
| 9 | 5 | 7 | 6 | 8 | 4 | 3 | 1 | 2 |
| 1 | 4 | 2 | 8 | 7 | 3 | 5 | 9 | 6 |
| 3 | 8 | 6 | 5 | 4 | 9 | 2 | 7 | 1 |
| 7 | 9 | 5 | 2 | 1 | 6 | 8 | 3 | 4 |
| 5 | 7 | 9 | 4 | 2 | 8 | 1 | 6 | 3 |
| 2 | 1 | 4 | 3 | 6 | 5 | 9 | 8 | 7 |
| 6 | 3 | 8 | 7 | 9 | 1 | 4 | 2 | 5 |

|   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 9 | 2 | 5 | 8 | 1 | 3 | 7 |
| 8 | 4 | 1 | 3 | 7 | 9 | 2 | 5 |
| 7 | 5 | 3 | 4 | 6 | 2 | 8 | 9 |
| 1 | 6 | 7 | 9 | 2 | 5 | 8 | 4 |
| 4 | 3 | 5 | 8 | 1 | 6 | 9 | 2 |
| 2 | 8 | 9 | 7 | 3 | 4 | 5 | 1 |
| 3 | 1 | 4 | 2 | 8 | 5 | 9 | 6 |
| 9 | 7 | 6 | 1 | 4 | 3 | 2 | 8 |

## الرأس الأخضر.. لقجع يشارك في المؤتمر الاستراتيجي للاتحاد الإفريقي لكرة القدم



شارك رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والنائب الأول لرئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، فوزي لقجع، الخميس في الرأس الأخضر، في المؤتمر الاستراتيجي للاتحاد الإفريقي لكرة القدم (الكاف)، الذي يعقد في الفترة ما بين 7 و9 أكتوبر الجاري في هذا البلد الواقع في غرب إفريقيا.

ويجمع هذا الاجتماع، المكرس لتحديد خارطة طريق لنمو وتطوير كرة القدم الإفريقية، داخل وخارج الملعب، رؤساء الاتحادات الـ54 الأعضاء في الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، ورؤساء اتحادات المناطق، وأعضاء اللجنة التنفيذية للهيئة القارية، والمدربين الوطنيين، والمسؤولين الفنيين والعديد من الخبراء الدوليين.

وتتميز حفل الافتتاح بحضور رئيسة جمهورية الرأس الأخضر، جانيرا هوبفر ألامادا، ورئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، باتريس موتسيسي، ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جياني إنفانتينو. وتشمل الأعمال، على وجه

مراجعة فنية رفيعة المستوى لمسيرة المنتخب الإفريقية في كأس العالم. وستشهد هذه الجلسة مشاركة أرسين فينغر، رئيس قسم تطوير كرة القدم العالمية في الاتحاد الدولي، إلى جانب نخبة من المدربين من بينهم الناخب الوطني محمد وهبي.

وقد تمحور تنظيم المؤتمر حول أولويتين رئيسيتين: تعزيز تطوير كرة القدم واستدامتها في القارة، وتحليل أداء ممثلي أفريقيا في كأس العالم للتحضير لتحقيق المزيد من التقدم في النهائيات العالمية المقبلة.

الخصوص، عقد اجتماع استراتيجي مغلق للاتحادات الأعضاء الـ54، يهدف إلى دراسة سبل تعزيز الاتحادات الوطنية، وتحسين حكامه وإدارة كرة القدم، وإقامة هيكل مستدامة قادرة على دعم الأداء الرياضي على المدى الطويل.

## القيمة السوقية لـ «أسود الأطلس» تواصل التحليق برقم تاريخي يبلغ 603 ملايين أورو..



في إنجاز يعكس الطفرة النوعية والمكانة المرموقة التي باتت تحتلها كرة القدم الوطنية عالمياً، وصلت القيمة السوقية للمنتخب المغربي الأول مسارها التصاعدي، مسجلة رقماً قياسياً جديداً بلغ 603 ملايين يورو، وذلك وفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن منصة «ترانسفير ماركت» العالمية المتخصصة في تقييم أسعار اللاعبين. وبهذا الرقم المالي الضخم، رسخت كتيبة «أسود الأطلس» هيمنتها المطلقة كأعلى منتخب على الصعيدين الإفريقي والعربي، موسعة الفارق عن أقرب الملاحقين في القارة السمراء، على غرار المنتخبين السنغالي والإيفواري. ولم يتوقف سقف الإنجاز عند الحدود القارية، بل قفزت النخبة الوطنية لتحتل المركز الثاني عشر (12) في التصنيف العالمي لأعلى المنتخبات، لتزاحم بذلك كبار اللعبة في بورصة الساحرة المستديرة.

ويعزى هذا الارتقاع القياسي والمستمر في أسهم المنتخب الوطني إلى التوهم السالفت والمستويات الكبيرة التي يقدمها النجوم المغاربة رفقة أنديتهم في الدوريات الخمس

العالية والثقة الكبيرة التي بات يحظى بها اللاعب المغربي في سوق الانتقالات العالمية، مما يبعث إشارات طمأنينة قوية حول الجاهزية المطلقة للمنتخب للمنافسة بشراسة في الاستحقاقات الكروية القادمة.

مالية مضافة عززت الإجمالي العام. وتؤكد هذه الأرقام غير المسبوقة نجاح الرؤية الفنية التي تعتمد على الدمج السلس بين عناصر الخبرة والمواهب الشابة الصاعدة. كما تعكس بوضوح القيمة الفنية

الكبرى؛ يتقدمهم ركائز من العيار الثقيل كإشرف حكيمي وإبراهيم دياز. كما لعبت القفزات الصاروخية في أسعار المواهب الشابة والوافدين الجدد، وعلى رأسهم الجوهرة أيوب بوعدي، دوراً حاسماً في ضخ قيمة